كلية الحقوق – جامعة طنطا

المؤتمر العلمى الدولى الثالث

القانون والسياحة

٢٦ – ٢٧ أبريل ٢٠١٦

# دراسة لفرص وتحديات
# التنمية السياحية المستدامة فى مصر

الدكتور صلاح زين الدين

**Dr. rer. Pol. FU Berlin**

أستاذ ورئيس قسم التشريعات الاقتصادية والمالية

كلية الحقوق – جامعة طنطا، مصر

# دراسة لفرص وتحديات

# التنمية السياحية المستدامة فى مصر

**تقديم**

**المبحث الأول: ماهية السياحة والتنمية السياحية المستدامة وأهمية التعاون الدولى**

**المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة**

**المطلب الثانى: مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة**

**المطلب الثالث: أهداف التنمية السياحية المستدامة**

**المطلب الرابع: التعاون الدولى فى مجال السياحة المستدامة ودور منظمة السياحة العالمية**

**المبحث الثانى: فرص وامكانيات التنمية السياحية المستدامة فى مصر**

**المطلب الأول: أهمية السياحه كمصدر أساسي للدخل القومي**

**المطلب الثانى: مفهوم ومبادئ السياحة البيئية**

**المطلب الثالث: أشكال وامكانيات السياحة البيئية فى مصر**

**المبحث الثالث: معوقات التنمية السياحية المستدامة فى مصر**

**المطلب الأول: مشكلات التنمية السياحية بصفة عامه**

**المطلب الثانى: تحديات التنمية في الصحراء المصرية**

**المطلب الثالث: الآثار السلبية للسياحة البيئية**

**خاتمه**

**المراجع**

**تقديم:**

موضوع هذا البحث دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة فى مصر. ويرجع سبب اختيارنا دراسة هذا الموضوع الى أهمية قطاع السياحة للعالم ولمصر ودوره المتصاعد فى حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

لقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التى تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية، نظرا لمساهمتها الفعالة في الدخل القومى وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، وكذا العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلي. وتؤثر السياحة على مستوى التشغيل والبطالة في جميع المناطق السياحية عموما. وبرزت الأهمية الإقتصادية لقطاع السياحة بعد أن أصبح هذا القطاع في النصف الثاني من القرن العشرين أحد المكونات الهامة فى الهيكل الاقتصادي لدى الكثير من دول العالم ومنها مصر، فقد أصبحت الموارد من السياحة تمثل أكثر من ٦ % من الناتج العالمي، حيث تلعب دوراً هاماً فى اقتصاديات بعض الدول كمصدر هام من مصادر الدخل القومي. وتساهم الأنشطة السياحية بنحو ١٠% من الناتج العالمى، ويعمل فى السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر واحد من كل ١١ مشتغل على مستوى العالم. ويحتل قطاع السياحة على مستوى العالم المركز الرابع كقطاع تصديرى، بعد البترول والكيماويات والأغذية، وله الصدارة فى استخدام وتشغيل وسائل النقل الجوى والبحرى والبرى، ويساهم بنحو ٥ تريليون دولار سنويا فى الصادرات العالمية. وفى سنة ٢٠١٤ بلغت حركة السياحة العالمية نحو ١١٠٠ مليون سائح، ومن المتوقع أن يرتفع العدد فى سنة ٢٠٣٠ الى ١٨٠٠ مليون سائح. وتقدر منظمة السياحة العالمية UNWTO أن يرتفع عدد السائحين سنة ٢٠٣٠ الى ١٨٠٠ مليون سائح.

كما أن السياحة أصبحت قطاعا اقتصاديا رائدا على المستوى القومى فى مصر، حيث يعد من أكبر القطاعات التى تكون هيكل الاقتصاد المصرى، وذلك لما توفره السياحة من عملات صعبة قد تصل إلى ٢٠% من حصيلة النقد الأجنبى، بالإضافة إلى كون السياحة قطاعا كثيف العمالة، ويتضح ذلك من خلال العمالة المباشرة التى يستوعبها القطاع نفسه والعمالة غير المباشرة التى يخلقها القطاع والعمالة المحفزة التى تنتج عن طريق انفاق العمالة المباشرة وغير المباشرة فى قطاع

السياحة داخل الاقتصاد القومى. وتتكاتف أجهزة الدولة لدعم صناعة السياحة باعتبارها ركيزة أساسية للاقتصاد القومي حيث تمثل ١١،٥% من إجمالي الناتج المحلى.

من جهة أخرى يتعرض كوكب الأرض لتحولات خطيرة من ناحية المناخ والبيئة، بسبب تصرفات الإنسان السلبية وعدم احترامه للتوازن البيولوجي والأيكولوجى، وتلويثه للبيئة من خلال أنشطته المختلفة فى الانتاج والاستهلاك. وعمليات المحافظة على البيئة الطبيعية تتطلب إمكانيات مادية وبشرية بإحداث نشاطات تحافظ على الموارد الطبيعية، ومن بينها ما عرف حديثا بالسياحة البيئية التي تعد من أنجح الوسائل للانتعاش الاقتصادي وتسهيل الاتصال بالطبيعة. إن السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة تهدف الى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها. إن السياحة البيئية تعتبر نشاط اقتصادى واسع ومتشعب ونظرا لارتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقد بدأ الاهتمام والتركيز على مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك منذ ثمانينيات القرن العشرين، حيث لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الاقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك استجابة لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية والبشرية، بما تتضمنه من حماية للبيئة الاجتماعية والثقافية ورعاية حقوق الأجيال المقبلة، ومن خلال نمو قطاع السياحة واستدامته وزيادة منافعه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتعتبر قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية هى أعمدة التنمية المستدامة، ويعتمد المستقبل على مدى قدرة البشرية على احداث التوازن بين هذه العناصر الثلاثة، ونظرا لأهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى والقومى، فان السياحة تصبح قطاعا اقتصاديا رائدا للتنمية المستدامة، وفى نفس الوقت تلعب السياحة المستدامة دورا هاما فى جعل صون الموارد الطبيعية والثقافية الهدف الرئيسى للمشروعات السياحية. وأصبحت السياحة هي أكثر الأنشطة صداقة للبيئة، فالمستثمر يلتزم ذاتيا بالحفاظ على البيئة لأنه يسوقها باعتبارها أحد مكونات المنتج السياحي، ويحافظ عليها لأنها تشكل الخلفية التي لا يستطيع من دونها أن يبيع منتجا سياحيا في الحاضر أو المستقبل.

تتكون الدراسة من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول يدرس ماهية السياحة والتنمية السياحية المستدامة وأهمية التعاون الدولى فى هذا المجال. فنشرح مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة، وأهداف التنمية السياحية المستدامة، ثم نوضح أهمية التعاون الدولى فى مجال السياحة المستدامة ودور منظمة السياحة العالمية فى هذا الشأن.

المبحث الثانى مكرس لدراسة فرص وامكانيات التنمية السياحية المستدامة فى مصر، حيث نعرض لأهمية السياحه كمصدر أساسي للدخل القومي، ونشرح مفهوم ومبادئ السياحة البيئية، ثم ندرس أشكال وامكانيات السياحة البيئية فى مصر.

وفى المبحث الثالث نقوم بتحليل أهم معوقات التنمية السياحية المستدامة فى مصر. فنشرح المعوقات الادارية والقانونية للتنمية السياحية، ثم نحلل تحديات التنمية في الصحراء المصرية، ثم نعرض بعض الآثار السلبية للسياحة البيئية.

# المبحث الأول
# ماهية السياحة والتنمية السياحية المستدامة
# وأهمية التعاون الدولى

## المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة:

تعتبر السياحة نموذجا للعلاقات المتنوعة والمتجددة بين شعوب العالم وحضاراتهم، وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب. وهى بذلك من أهم وسائل تحقيق السلام العالمى، كما أنها تساعد على الإطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي والإقتصادي، ولهذا يمكن إعتبارها عنصرا فعالا في التغيير الاقتصادى والإجتماعي.

### أولا: تعريف السياحة:

منظمة السياحة العالمية UNWTO التابعة للأمم المتحدة تعرف السياحة بأنها نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالإنتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله. فالسياحة نشاط بشرى يتضمن سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتًا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أو في بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني والجسمانى، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، والموقع والبيئة، وتوافر المعالم السياحية.

والسياحة تمثل جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وإنتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد العبور الدولة الأخرى. ومن جهة أخرى يمكن أن تكون السياحة عبارة عن إستخدام محدد لوقت الفراغ ولكل أشكال الإستجمام، وأنها تشمل معظم أشكال السفر، وما هي إلا حركة مؤقتة للسكان أو للناس إلى مناطق معينة خارج مناطق سكناهم وإقامتهم الدائمة، بحيث تشمل جميع النشاطات التي تمارس في المناطق المستهدفة وكذلك جميع الخدمات والتسهيلات التي تم توفيرها لممارسة هذه النشاطات.

وتشمل السياحة أشكال السفر المرتبطة بالمهنة والعلاج والسياحة المهنية وسياحة النقاهة، وكذلك كل أشكال السفر الحر الذي يهدف إلى الإستجمام والترفيه بالمفهوم العام. وهي مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، وهذه العلاقات والخدمات تكون ناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل أو المهنة.

## ثانيا: خصائص السياحة:

تأسيسا على التعريفات السابقة يتضح لنا أن السياحة تشمل كافة الأنشطة التي تتعلق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، ومنها يمكن استخلاص خصائص السياحة التالية:

١. السياحة من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل القومى، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة. ونطاق المنافسة التي يتحرك فيه القطاع السياحي يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فقطاع السياحة يتأثر أيضا بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية.

٢. مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، والموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة من بنى أساسية وخدمات تكميلية.

٣. السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والإنتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من مواطني الدولة الواحدة إلى مواطني الدول الأخرى. وكل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما أن أثر السياحة على القطاعات الاقتصادية الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف Multi-placatory Effect أي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة.

## ثالثا: أنواع السياحة: [١]

يعد قطاع السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة الحديثة، وهناك عدة أنواع للسياحة طبقاً للمعايير التي تُؤخذ في تصنيف السياح وفيما يلي نذكر أهمها مايلى:

**أ- أنواع السياحة على أساس الموقع والحدود:**

هناك نوعان أساسيان هما: سياحة دولية أو خارجية، وسياحة داخلية أو محلية، وهناك نوع آخر يُعرف بالسياحة الإقليمية كإقليم أمريكا اللاتينية أو الشرق الأوسط أو شرق آسيا.

**ب- أنواع السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية:**

هناك سياحة دائمة وهي سياحة تتم على مدار السنة مثلا كسياحة ثقافية أو دينية، وهناك سياحة موسمية تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوية.

**ج- أنواع السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي:**

وتنقسم الى ثلاثة أنواع هي:

**١- سياحة ثقافية:**

وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم.

**٢- سياحة طبيعية:**

وهي سياحة متعددة الوجوه: مناخية، نباتية، طبيعية، ومتنوعة الأغراض: ترويحية وعلمية واستشفائية، ولكن يُعد المناخ عنصرها الأساسي ومحركها الفعّال.

**٣- سياحة اجتماعية:**

وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة.

**د- أنواع السياحة على أساس الهدف:**

هناك مثلا سياحة ترفيهية، وسياحة ثقافية، وسياحة علاجية، ودينية، ورياضية، وسياحة المؤتمرات، وسياحة رجال الأعمال. ونذكرها كما يلى:

---

[١] أنظر فى ذلك:

ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧. ص ٢٠ ومابعدها.

السياحة الترفيهية: وهي السفر إلى الوجهات السياحية المعروفة على مستوى العالم .

السياحة البيئية: السفر بهدف زيارة المحميات الطبيعية مثل المحميات الطبيعية في مصر والهند وأفريقيا.

السياحة العلاجية: السفر بهدف العلاج والاستجمام في المنتجعات الصحية في مختلف بقاع العالم كما في الهند ومصر على سبيل المثال.

السياحة الدينية: السفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل مكة والمدينة.

سياحة المؤتمرات: وهي الأنشطة السياحية المصاحبة لحضور المؤتمرات العالمية، العلمية والسياسية والمهنية، وهي تكون بالعواصم المختلفة حول العالم.

سياحة التسوق: وهي السفر من أجل التسوق من الدول التي تتميز بوفرة في مجمعات الشراء وجودة الأسعار ومنها دبي ولندن وباريس فهي وجهات للتسوق.

السياحة الرياضية بانواعها، وسياحة المغامرات والاطلاع على الغرائب ومراقبة السكان وعاداتاهم.

**هـ- أنواع السياحة حسب وسيلة النقل:**

هناك السياحة الجوية عن طريق الطيران، والسياحة البرية عن طريق السيارات والقطارات، والسياحة البحرية عن طريق السفن واليخوت، وهناك نوع جديد من السياحة يُسمى سياحة الفضاء وهذه السياحة محصورة حتّى الآن ببعض الأشخاص القلائل جداً حيث تكلف الرحلة ملايين الدولارات.

## رابعا: أهمية السياحة على مستوى العالم:

أصبحت السياحة من أهم صناعات العالم، فهي تلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد العالمي، وأصبحت صناعة المستقبل، خاصة في ظل مفهوم التنمية المستدامة، حيث أصبحت السياحة الصناعة الأكثر حضارة والأقل تلويثاً للبيئة. وتلعب السياحة دورا هاما في التنمية المستدامة، على اعتبار أنها تبرر عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية، وتحافظ على عناصر الجذب السياحي.

حسب بيانات منظمة السياحة العالمية UNWTO فان عدد السائحين فى العالم سنة ٢٠١٥ بلغ رقم قياسى بنحو ١،٢ مليار فرد، وتمثل معدل زيادة بنسبة ٤% عن العام السابق، كما ساهم

قطاع السياحة فى النمو الاقتصادى وخلق فرص عمل جديدة فى كثير من دول العالم، بلغ فى دول الشرق الأوسط وأفريقيا نسبة ٣%، وفى آسيا وأمريكا اللاتينية ٤%، وفى أوربا وأمريكا ٥%.[١]

لقد ارتفع الطلب العالمى على المنتج السياحى لعدة عوامل، منها التذبذب الشديد فى أسعار الصرف وانخفاض أسعار البترول وسلع أخرى استراتيجية مثل القمح، مما ساعد على زيادة الطاقة الاستيرادية لكثير من الدول، بنما ضعفت قدرات الدول المصدرة، كما ارتفعت أرباح شركات التأمين والحراسة والأمن. كما أن تطور السياحة يتوقف على جهود جماعية لاقرار السلام والأمن، ومن هنا يصبح تأمين السياحة جزء من الأمن القومى للدولة.

من نتائج دراسة لمنظمة السياحة العالمية UNWTO أنه من المنتظر حدوث تطور ايجابى لحركة السياحة العالمية بعد سنة ٢٠١٦ بمعدل نمو يصل الى ٥% فى المتوسط. وفى سوق السياحة العالمية تأتى الصين وبريطانيا والولايات المتحدة فى المراتب الأولى. وفى سنة ٢٠١٥ ارتبط الانفاق السياحى بقوة عملات هذه الدول. وقد تضاعف الانفاق السياحى للصين منذ سنة ٢٠١٤ بصفة خاصة فى اتجاه أمريكا واليابان، وعلى العكس من ذلك فقد تراجعت حركة أسواق السياحة فى روسيا والبرازيل رغم انخفاض قيمة عملاتها الوطنية مقابل الدولار الأمريكى واليورو الأوربى. وقد ارتفع الانفاق السياحى فى أمريكا بنسبة ٩% وفى بريطانيا بنسبة ٦%. وكان الانفاق السياحى متواضعا نسبيا فى ألمانيا وايطاليا واستراليا بنحو ٢%، بينما كان الطلب السياحى فى كل من فرنسا وكندا ضعيفا.[٢]

فى دراسة لمنظمة السياحة العالمية UNWTO أن السياحة صناعة كثيفة العمل وذات أثر مضاعف على ٧٠ صناعة وخدمة مغذية ومكملة، وهي توفر فرص عمالة في أنشطة ومهن متعددة بشكل مباشر وغير مباشر. وطبقا لبيانات منظمة السياحة العالمية فان عدد السائحين على مستوى العالم قد ارتفع حتى منتصف ٢٠١٥ بنسبة ٤% ليبلغ نحو ٥٣٨ مليون سائح بزيادة ٢١ مليون عن نفس الفترة من العام السابق. وقد بلغت نسبة الزيادة فى بلدان أوربا وآسيا والباسيفيك والشرق الأوسط ٥% وفى الأمريكتين ٤%. ومازالت الظروف السياسية والأمنية تلعب دورا هاما فى نمو حركة

---

[١] بيانات منظمة السياحة العالمية UNWTO Barometer

[٢] أنظر فى ذلك: دراسة منظمة السياحة العالمية UNWTO فى الموقع التالى:
www.e-unwto.org/doi/pdf.10.18111/9689284414024

السياحة العالمية. كما تأثر الطلب على السياحة العالمية بانخفاض أسعار البترول وتذبذب أسعار الصرف لمختلف العملات.

وطبقا لتنبؤات منظمة السياحة العالمية UNWTO من المنتظر نمو حركة السياحة العالمية فى المتوسط بنسبة ٤% خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠. وكانت البلاد الأوربية أكثر مناطق العالم فى نمو حركة السياحة الدولية بنسبة ٥%، ولعل أحد أسباب ذلك ترجع الى انخفاض قيمة اليورو مقابل العملات الدولية الأخرى، وأدى نجاح الاصلاح والتحول الاقتصادى الليبرالى فى دول وسط وشرق أوربا الى نمو حركة السياحة فيها الى ٦%، وفى غرب وشمال أوربا الى ٥%، وهو أعلى من متوسط النمو العالمى الذى بلغ ٤%.[١]

وبالنسبة للدول الفقيرة الأقل نموا Least Developed Countries (LDCs) تساهم السياحة بنحو ٧% من الصادرات السلعية والخدمية، وحوالى ١٠% من الصادرات غير البترولية.

لقد شهد العالم تطورا كبيرا لعدد السياح من جهة، وللأموال التي ينفقونها في رحلاتهم من جهة أخرى، خلال السنوات والعقود الماضية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (١): تطور عدد السياح في العالم وإنفاقهم:

| السنوات | عدد السياح ( بالمليون ) | الإنفاق ( مليار دولار ) |
|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٢٥ | ٢ |
| ١٩٦٠ | ٦٩ | ٧ |
| ١٩٧٠ | ١٦٦ | ١٨ |
| ١٩٨٠ | ٢٨٦ | ١٠٥ |
| ١٩٩٠ | ٤٥٩ | ٢٦٧ |
| ٢٠٠٠ | ٦٩٨ | ٥٦٠ |
| ٢٠١٠ | ١٠١٨ | ١٥٥٠ |
| ٢٠٢٠ | ١٦٠٠ | ٢٠٠٠ |

المصدر: منظمة السياحة العالمية ٢٠١٥ UNWO.

[١] أنظر فى ذلك:

UNWTO: World Tourism Barometer , Vol. 13 August 2015.

يُبين الجدول السابق، التطور المتزايد لعدد السياح على مدى سبعة عقود من الزمن حيث كان عددهم سنة ١٩٥٠ يقدر بنحو ٢٥ مليون سائح، ليرتفع إلى حوالي ١٠١٨ مليون سائح سنة ٢٠١٠، ومن المتوقع إرتفاع العدد الى ١٦٠٠ مليون سائح سنة ٢٠٢٠، أى بنسبة زيادة حوالى ٥٧%.

كما أن الأموال التي ينفقها السياح في رحلاتهم متزايدة، حيث قدرت بنحو ٢ مليار دولار سنة ١٩٥٠، ثم تضاعفت بشكل كبير إلى ١٥٥٠ مليار دولار سنة ٢٠١٠، كما يتوقع أن يرتفع انفاق السياح عالميا الى ٢٠٠٠ مليار دولار سنة ٢٠٢٠، وذلك بنسبة نمو تقدر بنحو ٢٩%.

حدث خلال العقود السبعة الماضية تطور كبير فى أعداد السياح وانفاقهم حتى غدت السياحة الصناعة الأولى في العالم وشملت جميع البلدان، وبالدرجة الأولى الدول الصناعية المتطورة كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا وألمانيا، حيث أصبح يعمل في قطاع السياحة ما يوازي أعداد العاملين في الصناعات الخمس التي تليها وهى الإلكترونيات، والكهرباء، والحديد والصلب، والنسيج، والسيارات، كما أصبح عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حوالي ١١% من القوى العاملة في العالم. وأصبحت السياحة تلعب دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ ان كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة لتشغيل أشخاص بصورة غير مباشرة للقطاعات الاقتصادية الأخرى.

## المطلب الثانى: مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية المستدامة:

### مقدمة:

التنمية السياحية هى عمليات موجهة لاستحداث تحولات هيكلية في بناء وتركيب المنتجعات السياحية التي تقدمها أي منطقة جغرافية، وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لهذه المنطقة، بما يتفق مع طلب واحتياجات الحركة السياحية، وذلك بهدف تكوين قاعدة اقتصادية فعالة يتحقق بموجبها تزايد نمو الحركة السياحية إلى المنطقة، وبالتالي زيادة في الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط السياحي.

والتنمية السياحية المتوازنة والمستدامة تعتبر من أحدث المفاهيم السياحية، وتشمل مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية، سواء كان ذلك بالنسبة للسياحة الدولية أو الداخلية، وهى

عملية مركبة المكونات، متشعبة الجوانب تضم عناصر متعددة متداخلة ومتفاعلة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وتراث حضاري، تسندها قاعدة كاملة من البنية الأساسية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها الفعال في برامج التنمية، على ضوء طلب سياحي متنوع يتواكب ويتزامن مع تنمية العرض السياحي.

أما الاستدامة في التنمية السياحية فقد جاء هذا التعبير لأول مرة في تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المسماة بلجنة برونتدلاند سنة ١٩٨٧، بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية علي تلبية احتياجاتهم.[١]

والتنمية السياحية أحد الأساليب الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء للمواطنين. ولايتصور أن يتحقق كل ذلك كهدف نهائي إلا بتحقيق الأهداف المرحلية في القطاعات الإنتاجية والخدمية على اختلافها ومن بينها القطاع السياحي. فالعمل على تحقيق التنمية السياحية بالمعنى المتكامل هو هدف في حد ذاته، وفي الوقت ذاته هو مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.

التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في بحثنا، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها وأساليب تطبيقها:

## أولا: مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

تعرف التنمية السياحية المستدامة Sustainable Development والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية. والإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية يعرف التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والإجتماعية

[١] أنظر فى ذلك: صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية...مرجع سبق ذكره، ص ١٢٣.

والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية.

ويمكننا الاستناد الى تعريف منظمة السياحة العالمية UNWTO للسياحة المستدامة على أنها منظومة سياحية تأخذ فى الحسبان الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فى المجتمعات المضيفة للسياح. لذلك فان التنمية السياحية المستدامة يجب أن تعمل على الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية، والأخذ فى الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل.

ان مستقبل قطاع السياحة يعتمد على حماية الحياة البرية والتنوع البيولوجى، واحداث التكامل بين مفاهيم البيئة والاقتصاد، وذلك عن طريق حماية البيئة من التلوث والتدمير والاستخدم الجائر للموارد الطبيعية. ولذلك فقد طورت منظمة السياحة العالمية ارشادات وتوجيهات تتبع عند رسم سياسة للتنمية السياحية المستدامة كجزء من مبادرات كونية فى شكل " مبادىء السياحة العالمية "، Global Sustainable Tourism Criteria وتتضمن مبادىء عالمية عن الحد الأدنى لمتطلبات الاستدامة التى يجب أن تطبقهاالفنادق والمنشآت والمنتجعات السياحية.

كما بادرت منظمة السياحة العالمية سنة ٢٠٠٧ بتقديم مبادرة الى مؤتمر دافوس حول الاقتصاد العالمى لأجل السياحة ومواجهة مشكلة التغيرات المناخية، كمساهمة فى علاج بعض مشكلات الانبعاث الحرارى والتغيرات المناخية وتطبيق تقنيات رفيقة بالبئية، وذلك لضمان مساعدة وتمويل البلدان الفقيرة باقامة مشروعات لحماية البيئة والموارد الطبيعية من التلوث والتدمير.

ان السياحة المستدامة عنصر فعال فى المحافظة على الارث الثقافى والتاريخى للأمة. وكمصدر هام للدخل القومى فان قطاع السياحة يرتكز على الثقافة الوطنية ويشجع المجتمعات المحلية على صون تراثها الثقافى، الذى هو جزء من تراث الانسانية.[١]

---

[١] أنظر فى ذلك:

محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ٢٠١٠. الفصل الثانى.

## ثانيا: المفاهيم المتعلقة بالسياحة المستدامة:

توجد عدة أشكال بديلة للسياحة يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة. وتتميز هذه الأشكال بنقاط مشتركة مع إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهى كما يلى:[١]

### ١- السياحة البيئية أو السياحة الخضراء:

تحدد السياحة البيئية أشكال السياحة التي يتم اعتمادها في المجال الطبيعي، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمفهوم اكتشاف الأوساط الطبيعية والحرص على الحفاظ عليها وقيام السياح بأفضل الممارسات المتعلقة باحترام البيئة الطبيعية والبشرية التي تستضيفهم. وحسب تعريف منظمة السياحة العالمية UNWTO فالسياحة البيئية " تلبي الحاجيات الراهنة للسياح والجهات المستضيفة، مع الحفاظ على المؤهلات السياحية الطبيعية وتثمينها في المستقبل. كما تعمل السياحة البيئية على ادارة الموارد التي تستجيب إلى الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع الحفاظ على الاندماج الثقافي والعمليات البيئية اللازمة والتنوع البيولوجي والنظم التي تدعم الحياة".

كما يُعرّف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة السياحة البيئية أيضا بأنها زيارة مسؤولة إلى أوساط طبيعية بهدف الاستمتاع بالطبيعة وبكل بعد ثقافي من الماضي أو الحاضر، وتساهم فى تشجيع الحفاظ على الموارد، ولها تأثير سلبي قليل وتُقدم امتيازات اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين.

### ٢- السياحة العادلة:

يُستعمل المصطلح "عادل" أساسا في سياق التعاملات بين المستهلكين في الشمال المتقدم، والمزودين في الجنوب النامى. وتُعرَّف السياحة العادلة بأنها مجموع أنشطة الخدمات السياحية التي يُقدمها الفاعلون السياحيون لمسافرين مسؤولين، ويتم إعدادها من قبل السكان المحليين. ويجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية لهذه الأنشطة ملموسة محليا، وموزعة بشكل متساو بين السكان المحليين.

### ٣- السياحة المسؤولة:

حسب التحالف الدولي للسياحة المسؤولة " أن السياحة المسؤولة تحدد كل شكل من أشكال التنمية والتهيئة والأنشطة السياحية التي تحترم وتحافظ على الأمد الطويل على الموارد الطبيعية والثقافية

[١] المصدر: http: //www. bits-int. org

والاجتماعية التي تساهم بدورها، بشكل إيجابي وعادل في تنمية وازدهار الأفراد الذين يعيشون ويقيمون بهذه الفضاءات".

كما تساهم السياحة المسؤولة كذلك في خلق التفاهم والاحترام المتبادل بين الناس. وباعتبارها محركا للازدهار الفردي والجماعي، ترتكز السياحة المسؤولة على الأصالة ولقاء السياح بالسكان المحليين، والاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية.[١]

**٤- السياحة التضامنية:**

تجمع السياحة التضامنية بين أشكال السياحة "البديلة" التي تعطي أولوية وأهمية قصوى للناس واللقاء خلال السفر وتندرج في إطار تنمية الجهات. ومن أسس هذه السياحة إشراك السكان المحليين في مختلف مراحل المشروع السياحي، واحترام الأفراد والثقافات والطبيعة، والتوزيع العادل للثروات المحصلة. كما تهدُف السياحة التضامنية إلى جعل كل من السياح والسكان المحليين في آن واحد كمتعهد ومستهلك للنشاط السياحي. ويتطلب بالتالي إنتاج السياحة التضامنية ثلاثة أطراف معنية: جمعيات الشمال، ومنظمات الجنوب الأساسية، والسياح. [٢]

**٥- السياحة الاجتماعية:**

إن السياحة الاجتماعية هي ثمرة ضرورة أخلاقية بُغية جعل السياحة للجميع، وهي تولي أهمية خاصة لفئات السكان ذات الدخل المحدود مثل الشباب وفئة المتقاعدين على وجه الخصوص وذوي الاحتياجات الخاصة. وحسب المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية الذي يهدف إلى تشجيع تنمية السياحة الاجتماعية دوليا، فالسياحة الاجتماعية هي"مجموع التقارير والظواهر الناتجة عن المشاركة في السياحة، خصوصا مشاركة الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المحدود. ويمكن تحقيق هذه المشاركة أو تسهيلها عبر إجراءات ذات طابع اجتماعي".

**٦- برنامج الأمم المتحدة للسياحة المستدامة:**

أنشىء برنامج الأمم المتحدة للسياحة المستدامة بناء على مبادرة من فرنسا وكوريا والمغرب، ويضم نحو ٤٠ وكالة وهيئة تعمل فى السياحة العالمية، وتتلخص أهداف البرنامج فيما يلى:

---

[١] لمزيد من المعلومات فى الموقع التالي:
http: //ethics. unwto. org/en/content/responsible-tourist

[٢] المصدر: http: //www. bits-int. org/

أ- ادماج أنماط الاستهلاك والانتاج المستدام Sustainable Consumption and Production فى رسم سياسات السياحة وأطر عملها.

ب- التعاون بين جميع الجهات المهتمة بالسياحة المستدامة لتحسين مستويات أداء الاستهلاك والانتاج المستدام.

ج- تشجيع عمليات تقديم وتنفيذ أدوات وارشادات المساعدة الفنية، لمنع الآثار الجانبية السلبية للسياحة، ومراعاة الالتزام بأنماط الاستهلاك والانتاج المستدام.

د- تحسين مستويات الأداء فى مجالات التمويل والاستثمار فى السياحة المستدامة.

## ثالثا: مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المنتجعات السياحية ومشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الإستدامة.

وتتمثل مبادئ التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية:

١- خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد، وزيادة الدخل القومى، وتحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، وتلبية الإحتياجات الأساسية للعنصر البشري والإرتقاء بالمستويات المعيشية، والإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

٢- مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع، والإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.

٣- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات، والإرتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وإيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة. وتحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الإستفادة من الموارد الاقتصادية والبيئية.

## رابعا: أهمية التنمية السياحية المستدامة:

تعد التنمية السياحية احد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لعموم افراد المجتمع. ان الاهتمام المتزايد بالسياحة

دفع الى تعاظم دورها في التنمية حيث تشجيع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في انشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد. ويعد قطاع السياحة رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والانشطة الاقتصادية حيث الروابط الامامية والخلفية لذلك القطاع.

وتبدو الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية من خلال الآتى:

**١- تحسين ميزان المدفوعات:** وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة ايجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الدولة، متزامنا مع ماتحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية حيث من الايرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضلا عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع.

**٢- توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة:** لأن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة، وبالتالي يؤدي ذلك الى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو انفاق السواح والتأثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل يكون من القطاع السياحي للقطاعات المرتبطه به.

**٣- زيادة الفرص الاستثمارية المربحة:** يمكن للدولة تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في هذا القطاع بما يعمل على الاستغلال الجيد لمقومات النهوض بالواقع السياحي حيث استثمار وتوظيف رؤوس الأموال الوطنية والاجنبية وتوجيهها صوب المجالات المربحة اقتصاديا لما يمتلكه القطاع الخاص من قدرة في تعزيز المزايا التنافسية للمشاريع السياحية وايجاد الوسائل الممكنة في جذب السواح وادخال افضل انواع التقنيات والتجهيزات وتحسين طرق واداء واساليب العمل وهنا يتطلب اشراف الدولة على صياغة استراتيجية شاملة احد اهم بنود عناصرها القطاع الخاص ودوره في التنمية السياحية.

**٤- تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم:** حيث تؤدي التنمية السياحية الى توزيع وانشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة، خاصة وأن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع بين مختلف ارجاء البلاد من شماله الى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة

للأقاليم خاصة المتخلفة منها اقتصاديا، من خلال ايجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد واستغلال الموارد الطبيعية في الأقاليم، وسيترتب على توزيع الدخول بين المناطق أو الأقاليم تحقيق حالة التوازن الاقتصادي واعادة توزيع الدخل وتنمية وتطوير هذه المناطق باعتبارها اماكن جذب سكاني، وبالتالي امكانية الحد من الهجرة من المناطق المتخلفة الى المناطق الأكثر تطورا اذ تسهم السياحة في انعاش التجمعات والمستقرات البشرية التي توجد فيها أو قربها المقومات السياحية كما تسهم في تعميق الوعي الثقافي لدى المواطنين وتحفيز تطوير شبكة الطرق لتغطي المناطق المتخلفة الى المناطق الأكثر تطورا اذ تسهم السياحة في تعميق الوعي الثقافي لدى المواطنين وتحفيز تطوير شبكة الطرق لتغطي مناطق جديدة.

## المطلب الثالث: أهداف التنمية السياحية المستدامة:

تبنت الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة سنة ٢٠١٥ " أجندة ٢٠٣٠ للتنمية السياحية المستدامة " 2030 Agenda for Sustainable Development Goals (SDGs)، وهى تمثل علامة مميزة فى طريق الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة، وتقديم المساعدة والارشادات للدول الأعضاء فى هذا المجال الحيوى.[١]

وتتضمن هذه الأجندة أهداف التنمية السياحية المستدامة، والاطار العام لهذه الاستراتيجية يتجه نحو القضاء على الفقر المطلق فى الدول النامية، وخاصة الأقل نموا والأكثر فقرا، ومحاربة التمييز وعدم المساواه، وتقليل مخاطر التغييرات المناخية والاحتباس الحرارى حتى سنة ٢٠٣٠.

وترتكز أهداف التنمية السياحية المستدامة على التنمية البشرية فى تكاملها مع استراتيجيات التنمية لمختلف الدول، حسب ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويساهم قطاع السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة فى تحقيق هذه الأهداف، التى يمكن حصرها فى أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية، كما يلى:

---

[١] أنظر فى ذلك:

UNWTO: Tourism and the Sustainable Development Goals, 2015.

ترجمنا بتصرف أهداف التنمية السياحية المستدامة الواردة فى وثيقة منظمة السياحة العالمية السابق ذكرها فى ١٧ هدف، لكن صياغتنا لها مختلفة ومتميزة، حيث قمنا بتصنيفها فى ثلاث مجموعات من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهذا يتمشى فى رأينا مع المضمون العلمى لمفهوم التنمية المستدامة. راجع فى ذلك: صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦. ص ١٦٥-١٧١.

## أولا: الأهداف الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة:

تتعدد الأهداف الاقتصادية، مثلا بقصد تعظيم مساهمة السياحة في الرخاء الاقتصادي، الذي يضم عناصر كثيرة منها تحقيق العمالة الكاملة والتنمية الاقتصادية الإقليمية والمحلية، وتحسين ميزان المدفوعات...الخ. ونجمل أهم الأهداف الاقتصادية فيما يلى:

### ١- القضاء على الفقر المطلق فى العالم:

يمكن للسياحة كقطاع سريع النمو خلق وظائف وأماكن عمل جديدة، وللتنمية السياحية المستدامة تأثير كبير على كافة مستويات المجتمع المحلى، وعن طريق تبنى هدف مكافحة الفقر المطلق بتشجيع اقامة وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتدعيم الفئات الأكثر رعاية مثل النساء والبنات والشباب وكبار السن.

### ٢- القضاء على الجوع فى العالم:

ان تحقيق الأمن الغذائى وتحسين نوعية الغذاء تشجع على تبنى أساليب الزراعة المستدامة، ويمكن للسياحة المستدامة أن تدفع الى زيادة الانتاجية الزراعية وذلك بتشجيع الانتاج الزراعى المستدام، وعدم استخدام الكيماويات الملوثة للتربة والمياه، واستهلاك المنتجات الزراعية المحلية فى الفنادق والمنتجعات السياحية، واندماجها فى سلسلة قيمة سياحية Tourism Value Chain، وأساليب الزراعة الحديثة يمكن اندماجها مع الزراعة التقليدية الخالية من الكيماويات والمخصبات والملوثات. كما أن الدخل الاضافى المتولد فى المجتمعات المحلية يمكنه أن يؤدى الى تحسين وترقية قيمة الخبرة فى التنمية السياحية المستدامة.

### ٣- رفع كفاءة وانتاجية العمل والنمو الاقتصادى:

ان تدعيم التنمية المستدامة بما فيها من نمو اقتصادى مستدام ومعدل مرتفع للتشغيل المنتج هدف اقتصادى منوط بالتنمية السياحية المستدامة أن تحققه، لأنها قطاع اقتصادى رائد على المستويين العالمى والمحلى، ويشتغل على مستوى العالم واحد فى قطاع السياحة من كل ١١ مشتغل، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر. وتطبيق التنمية السياحية المستدامة يفتح آفاق جديدة وفرص عمل للنساء والشباب فى مشروعات سياحية مستدامة، ويحافظ على المنتجات التقليدية من الاندثار ويرفع من شأن ثقافة المجتمع المحلى.

## ٤- تطوير الصناعة والتكنولوجيا الملائمة والبنية الأساسية:

تعتمد التنمية السياحية المستدامة على بنية أساسية وبيئة مستدامة ومتجددة، وتساعد السياحة المستدامة الحكومات على صيانة وتحسين البنية الأساسية لتظل مستدامة ونظيفة وكوسيلة فعالة لجذب السائحين والاستثمارات الأجنبية، وهذا يسهل اقامة التصنيع والانتاج المستدام الضرورى للنمو الاقتصادى والتنمية المستدامة.

والتكنولوجيا الملائمة لاتعنى أبدا أنها تكنولوجيا قديمة أو متقادمة، بل المقصود تلك التكنولوجيا الراقية Hi Tech صديقة البيئة والتنمية المستدامة، وفى حالة مصر يمكن القول أن تكنولوجيا انتاج الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح هى تكنولوجيا ملائمة للظروف المناخية فى مصر، حيث ترتفع نسبة السطوع الشمسى طوال العام وترتفع كثافة وشدة الرياح على سواحل البحرين الأحمر والأبيض، وحبذا لو صدر تشريع فى البرلمان الجديد لالزام الفنادق والمنتجعات والقرى السياحية على استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وهى نظيفة وصديقة للبيئة ولكل من يحب الطبيعة الجميلة والبيئة الطبيعية والاجتماعية النظيفة.[١] وبذلك يزيد الطلب الاجتماعى على التكنولوجيا الراقية مما يؤدى على المدى الطويل الى انخاض تكلفة هذه الطاقة المتجددة، ويمكن حينئذ الاستغناء عن مصادر الوقود الأحفورى.[٢]

## ٥- ضمان تحقيق اطار عام للاستهلاك والانتاج المستدام:

ان قطاع السياحة يملك القدرة على تبنى ممارسات فعالة للاستهلاك والانتاج المستدام، Sustainable Consumption and Production (SCP)، ويحقق بذلك المشاركة الفعالة فى التنمية المستدامة، خاصة بخلق وظائف جديدة تتمشى مع الاقتصاد الأخضر وحماية البيئة وتدعيم

---

[١] يجب توعية أعضاء البرلمان الجدد أن الوظيفة الأساسية للبرلمان هى التشريع، ويبقى دائما سيد قراره. ولتحقيق هذا الهدف النبيل يمكن اعطائهم دورات تدريبية مجانية فى مركز الخدمة العامة بكلية الحقوق جامعة طنطا، ويقوم السيد أ. د./ العميد والوكلاء وأعضاء هيئة التدريس الأفاضل باعطائهم محاضرات مجانية يوم العطلة الأسبوعية الجمعة مع التعليم المفتوح، لزيادة انفتاحهم الفكرى والأخلاقى، بقصد تغيير سلوكهم العدوانى فى المناقشات البيزنطية، واستخدام الأحذية كوسائل لممارسة حرية التعبير وحسم المناقشات البرلمانية، وان كان تاريخ مصر السياسى منذ واقعة ضرب شجر الدر بالقباقيب حتى الموت، وحتى وقائع مهاترات البرلمان المصرى حديثا، يعطى قيمة سياسية واجتماعية للمركوب، أيا كانت صناعته أو مكانته التاريخية والسياسية والثقافية. ان التاريخ كما يقول ابن خلدون بصدق ملىء بالعبر. فاعتبروا يا أولى الألباب.

[٢] لعل مصادر الطاقة التقليدية الأحفورية من البترول والفحم من أخطر الملوثات للبيئة ولضمائر بعض الحكام، كما فضحت مؤخرا مايعرف اعلاميا بتسرب أوراق بنما حول ملايين وثائق غسيل الأموال لرؤساء وملوك، كانوا مثلا للطهارة والختان المعنوى واللطافة الأخلاقية، وضللوا الجماهير الطيبة التى تحلم فقط برغيف الخبز وطبق من الفول فى ليل الشتاء الطويل وليلة الجمعة المباركة. ومن ضمن آلاف الوثائق المسربة ذكر اسم الرئيس السابق مبارك وأولاده فى عمليات غسيل أموال، ويااليت الحقوقيين والنشطاء السياسيين يصرون على استرجاع هذه الأموال، التى يمكن أن تساهم فى تحقيق أحد أهداف ثورة ٢٥ يناير النبيلة: عيش وحرية وعدالة اجتماعية وكرامة انسانية.

المنتجات التقليدية والثقافة المحلية. وقد أطلقت منظمة السياحة العالمية برنامج السياحة المستدامة The Sustainable Tourism Programme (STP)، والذى يعد المكون الأساسى لاطار برامج العشر سنوات لنماذج الاستهلاك والانتاج المستدام The 10-Year Framework of Programmes on Sustainable Consumption and Production Patterns (10YFP). ويستهدف هذا البرنامج تطوير ممارسات السياحة المستدامة، ويشمل مبادرات تحث على كفاءة تشغيل مدخلات الموارد الطبيعية من أجل الحصول على مخرجات اقتصادية واجتماعية مستدامة.[١]

## ثانيا: الأهداف الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة:

الأهداف الاجتماعية والحضارية تتمثل في النمو الاجتماعي والحضري للمواطنين، ورفع مستوى وعيهم وتعليمهم وتقديرهم لتاريخ بلادهم وجغرافيتها. وتعظيم فرص التمتع بالسفر والسياحة والترويح بالنسبة للسائحين الأجانب والمواطنين. ويمكن ايجازها فيما يلى:

### ١- رفع المستوى الصحى والشعور بالسعادة:

يعتبر هدف رفع المستوى الصحى والشعور بالسعادة لجميع الأعمار تحققه التنمية السياحية المستدامة، لأن الدخول المتولدة عن السياحة يمكن اعادة استثمارها فى الخدمات والرعاية الصحية، بهدف رفع مستوى الصحة العلاجية والوقائية، ومنع تفشى الأمراض المعدية وخفض معدل وفيات الأطفال. ويعتبر تعميم مشاعر السعادة Well-Being هدفا نبيلا كما تدعو اليه استراتيجيتنا المقترحة بأن يكون هدف التنمية تحقيق السعادة لكل أفراد المجتمع. وقامت الأمم المتحدة باصدار تقرير السعادة العالمى World Happiness Report لحث الدول على تبنى استراتيجيات للتنمية تستهدف سعادة الانسان والقضاء على العوامل المسببة للأمراض النفسية والنكد العام.[٢]

---

[١] أنظر فى ذلك مرجع سبق ذكره:

UNWTO: Tourism and the Sustainable Development Goals, 2015.

[٢] راجع فى ذلك: صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦. خاصة الفصل الثالث.

## ٢- القضاء على الأمية وتحسين منظومة التعليم:

تظل مشكلة الأمية الأبجدية وتسرب الأطفال فى مراحل التعليم الأساسى مشكلة اجتماعية حادة. ورغم أن الجهود المخلصة المبذولة أدت لخفض نسبة الأمية الى حوالى ٥٠%، الا أن الأرقام المطلقة مفزعة حقا أن يكون فى مصر، مهد التعليم والحضارة، نحو أربعين مليون انسان أمى لاينقصهم الذكاء الفطرى، ويمكن بطرق سهلة وميسورة تعليمهم، فقط لو توفرت ارادة سياسية، وقيادة سياسية تؤمن أن قيادة شعب متعلم يضيف الكثير للثقافة السياسية والحضارة الانسانية. لقد أغلق الخديوى توفيق المدارس لاقتناعه بأن قيادة شعب جاهل أكثر يسرا من قيادة شعب متعلم. لقد تغيرت روح العصر جذريا، ولذا يجب القضاء على الأمية من خلال مشروع قومى يبدأ بمنع التسرب من التعليم، ونشر برامج جادة لتعليم لكبار.

لعل تقديم فرص التعلم مدى الحياه واعداد قوة العمل المدربة جيدا يعتبر أسلوبا فعالا للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة، ويمكن لقطاع السياحة أن يقدم الحوافز فى مجالات التعليم والتدريب، وبذلك يسهل انتقال قوة العمل المؤهلة والمدربة داخل وخارج الوطن. ويمكن للشباب والنساء الاستفادة من برامج التدريب والتأهيل المهنى فى اطار مشروعات السياحة المستدامة.

## ٣- منع التفرقة وتحقيق المساواه بين الجنسين:

تعمل السياحة المستدامة على تمكين المرأة بطرق مختلفة، منها خلق وظائف لهن واتاحة فرص لتوليد الدخل بالعمل فى المشروعات السياحية الصغيرة والمتوسطة، فيمكن أن تصبح السياحة المستدامة وسيلة فعالة لتشغيل النساء ومساعدتهن للقيام بدور فعال فى المجتمع المحلى.

## ٤- تطوير المجتمع المحلى واحداث التوازن الاقليمى:

يمكن للسياحة المستدامة أن تكون أداة فعالة لتطوير المجتمع المحلى وتقليل الفوارق بين سكانه، وتساهم السياحة البيئية فى التنمية الحضرية والريفية، وتقلل من عدم التوازن الاقليمى باعطاء المجتمعات المحلية الفرصة لتطوير نفسها ذاتيا بما يلائم بنيتها الاجتماعية والثقافية. كما تعد السياحة أداه فعالة للتنمية المستدامة فى كثير من البلدان لتلحق بالاقتصاد العولمى، ففى سنة ٢٠١٤ بلغت الدخول المتحصلة من السياحة فى البلدان الفقيرة والأقل تطور LDCs نحو ١٦،٤ مليار دولار، بعد أن كانت فى سنة ٢٠٠٠ لاتتعدى حاجز ٢،٦ مليار دولار، وخرجت بعض هذه الدول من اسار الفقر المطلق.

### ٥- خلق مؤسسات قوية للعمل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية:

ان تشجيع اقامة جمعيات ومنظمات تراعى التنمية المستدامة يعتبر مدخلا هاما لتحقيق العدالة الاجتماعية، فالأنشطة السياحية تجمع بين شعوب ذوى ثقافات متعددة، وبذلك تحقق السياحة فرصة عظيمة للتفاهم والثقة والتسامح بين مختلف الثقافات والروافد الحضارية، وبذلك يكون الطريق ممهدا لتحقيق السلام العالمى وتقليل بؤر الصراع والعنف. والتنمية السياحية المستدامة تفيد فى تطوير وتقدم المجتمعات المحلية، وتساعد بذلك فى منع الاضطرابات والصراعات الدموية، وتساهم فى اصلاح المجتمعات التى خرجت من أزمات الحروب الأهلية وتسعى الى تحقيق التنمية المستدامة.

## ثالثا: الأهداف البيئية للتنمية السياحية المستدامة:

يجرى تبنى الأهداف البيئية بمعنى العمل على حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، وتفادي أسباب التلوث، وحماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية. ويمكن ايجازها فيما يلى:

### ١- حماية الأحياء المائية فى البحار والمحيطات:

ان صون الطبيعة وحماية الأحياء المائية فى البحار والمحيطات عنصر فعال لتحقيق التنمية المستدامة، حيث تمثل سياحة الشواطىء والأماكن البحرية عماد السياحة فى الجزر والبلاد الواقعة على البحار مثل مصر، ويجرى تأمين وحماية نظم بيئية بحرية لتبقى سليمة وصحية، ولذلك فان التنمية السياحية المستدامة يجب أن تكون مندمجة مع ادارة المناطق السياحية البحرية والشاطئية، لكى تساعد على المحافظة على النظم البحرية وتكون وسيلة فعالة لتحقيق الاقتصاد الأخضر كثيف العمالة.

### ٢- توفير الصرف الصحى والامداد بالمياه النقية:

تلعب السياحة دورا فعالا فى توفير الصرف الصحى وتدوير النفايات والامداد بمياه الشرب النقية والرقابة على مصادر التلوث للمياه والهواء والتربة، وكذلك استخدام تكنولوجيا نظيفة وآمنه للحفاظ على المياه والاستخدام الرشيد والمستدام لها.

## ٣- الاستخدام الواسع لمصادر الطاقة النظيفة:

ان الاستخدام المتزايد لمصادر الطاقة النظيفة يمكن السياحة من أن تكون عاملا قويا للتحول من استخدام مصادر الطاقة التقليدية الملوثة للبيئة الى مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. والتشجيع على استخدام مصادر الطاقة المتجددة النظيفة على المدى الطويل يساهم فى تخفيض الانبعاثات والاحتباس الحرارى والتغيرات المناخية.

## ٤- انشاء مدن ومجتمعات مستدامة:

" المدينة غير المريحة لمواطنيها ستكون كذلك للسائحين "، تلك مقولة صحيحة لحد كبير، لذلك فان التنمية السياحية المستدامة سيكون لها القدرة على تجهيز بنية أساسية جيدة فى المناطق الحضرية، وتشجع على حماية وصيانة التراث الحضارى الطبيعى والثقافى، وهى الأصول الثابتة التى ترتكز عليها السياحة، والاستثمار فى البنية الأساسية والاقتصاد الأخضر يضيف الى شبكة الطرق والمواصلات والنقل ويخفض من مصادر التلوث، ويحافظ على الأماكن الأثرية المفتوحة. ان اقامة العمارة الخضراء والمدن الخضراء ستكون مفيدة للمواطنين قاطنيها أولا وأيضا للسياح.

## ٥- الحد من التغيرات المناخية:

السياحة تؤثر وتتأثر بالتغيرات المناخية، وتعد بذلك ذات مصلحة كبيرة فى أن تلعب دورا رائدا فى الاستجابة العالمية لتحديات تغيرات المناخ. كما أن خفض استهلاك الطاقة والتحول نحو مصادر الطاقة النظيفة، خاصة فى قطاع النقل والمواصلات، يجعل للسياحة قصب السبق والفضل الكبير فى مواجهة مشكلة حاده تعد من أكبر تحديات عصرنا.

## ٦- المحافظة على الزراعة المستدامة والغطاء النباتى:

ان حماية وتشجيع الاستخدام المستدام للنظم البيئية، والاستغلال غير المفرط أو الجائر للغابات ومصادر الثروة الطبيعية، ومنع التصحر وتجريف الأرض الزراعية، سيحقق التنوع البيولوجى. ان التراث الطبيعى ملك للبشرية جمعاء، ويمكن للسياحة البيئية أن تلعب دورا كبيرا، ليس فقط فى حفظ التنوع البيولوجى، بل وأيضا حماية النظم البيئية وتحقيق التوازن البيئى، وذلك بتقليل النفايات وتدويرها وخفض الاستهلاك، وصيانة الموارد الطبيعية.

## ٧- التعاون الدولى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة:

أصبح من الضرورى تدعيم وسائل تحقيق التعاون والمشاركة عالميا لتحقيق التنمية المستدامة. ان اقتصاديات السياحة ذات طبيعة متعددة الجوانب، وبذلك تمتلك القدرة على تدعيم التعاون بين القطاعين العام والخاص. ولعل ترابط وتشابك أنشطة العاملين فى قطاع السياحة على المستويات المحلية والعالمية، تدفعهم الى تكريس التعاون بين أطراف منظومة السياحة، وعلى كل المستويات أصبح التعاون ضرورة للتنمية السياحية المستدامة. وقد تزايد الوعى بهذه الأمور بصورة واضحة.

## رابعا: أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة:

تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

ان فلسفة التنمية السياحية المستدامة هى الموجه والمرشد لسياسات وخطط التنمية السياحية على المستوى القومى، لذلك يجب أن يراعى تطبيق مبادئ الإستدامة فى ادارة وحماية الموارد الطبيعية، وتغيير أسلوب عمل الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي بما يحقق استدامة النشاط السياحي بمختلف أنواعه.

ويعتبر مفهوم " أفضل ممارسة لإدارة بيئية " بمثابة الأسلوب الأمثل للإستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والإرتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، وهناك مداخل عديدة لتطبيق مفهوم " أفضل ممارسة لإدارة البيئة "، لعل أهمها مايلى:

### ( أ ): المدخل الاقتصادى البيئى:

ويهتم المدخل الاقتصادى البيئى بالآتى:

١- استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية، ووضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية، واستخدام العمالة والمنتجات المحلية.

٢- زيادة الإستثمار الوطني والأجنبي، وتحسين ميزان المدفوعات، وتوفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة، مع الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة، الطاقة والمياه والعمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة، الصلبة والسائلة والغازية.

٣- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي، والتقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.

٤- تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى مثل مصادر المياه وشبكة الصرف الصحي وأنظمة التخلص من النفايات والإتصالات، من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة. وتوفير فرص عمل جديدة لمواجهة مشكلة البطالة.

**( ب ): المدخل القانوني:**

ويهتم المدخل القانوني بالآتى:

١- اصدار التشريعات واللوائح المتعلقة باستخدام الموارد السياحية.
٢- فرض غرامات مالية على المنشآت التي تلوث البيئة.
٣- تنظيم الهيكل الإداري الذي يحقق أهداف التنمية المستدامة.

**( ج ): المدخل الثقافي:**

ويهتم المدخل الثقافي بالآتى:
١- قياس إتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة والتعامل المشرف مع السائحين.
٢- المحافظة على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها.
٣- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية المستدامة، مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.

## المطلب الرابع: التعاون الدولى فى مجال السياحة المستدامة ودور منظمة السياحة العالمية:

### أولا: التعاون الدولى فى مجال السياحة المستدامة:

لعل من أبرز خطوات التعاون الدولى فى مجال السياحة المستدامة قيام منظمة السياحة العالمية بتطبيق برامج عمل لمدة عشر سنوات Ten Years Framework of Programmes (10 YFP)، والدعوة الى الاسراع بالتحول الى الاستهلاك والانتاج المستدام، فى الدول النامية والدول المتقدمة حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٨٨/٦٦.[١]

[١] أنظر فى ذلك مرجع سبق ذكره: UNWTO: Tourism and the Sustainable Development Goals, 2015.

## ثانيا: الميثاق الأوربى للسياحة المستدامة:

يعتبر الميثاق الأوربى للسياحة المستدامة European Charter for Sustainable Tourism وسيلة عملية وفعالة لحماية المناطق السياحية من أجل التنمية المستدامة، وادارة المشروعات السياحية مع الأخذ فى الاعتبار احتياجات البيئة الطبيعية والسكان المحليين والمشروعات السياحية، وهذا يؤكد أن صون الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجى متوافقة مع التنمية السياحية المستدامة.[١] وبهذا يصبح هذا الميثاق منهجا يمكن اتباعه فى كافة مناطق العالم، حيث يركز على عملية تخطيط السياحة المستدامة، والتى ينتج عنها بالتدريج وفى المدى الطويل تنمية شاملة ومستدامة. ويتبع مبادىء الميثاق الأوربى للسياحة المستدامة ١٣١ عضوا من ١٦ دولة أوربية. وقد اعترفت منظمة السياحة العالمية بالميثاق الأوربى كنموذج للتنمية المستدامة.

ان ضمان حماية وأمان كوكب الأرض فى المستقبل رهن بفعالية التنمية المستدامة وقدرتها على صون موارد الطبيعة من التدمير والاستخدام الجائر، وحفظ حقوق الأجيال القادمة.

## ثالثا: تقنين أخلاقيات السياحة:

أصدرت منظمة السياحة العالمية تقنين لأخلاقيات السياحة UNWTO Global Code of Ethics for Tourism ويشمل مجموعة مبادىء صممت بقصد ارشاد العاملين فى قطاع التنمية السياحية المستدامة، ويحتوى هذا التقنين على عشرة مواد تحدد حقوق ومسئوليات السائحين والعاملين فى مجال السياحة والحكومات والجهات الرسمية، من أجل تنظيم المنافع للسائحين وللمجتمعات المحلية للمحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية.[٢]

---

[١] أنظر فى ذلك:

Europarc Federation: European Charter for Sustainable Tourism in Protected Areas: Renewal and Retraining, International Academy for Nature Conservation. Isle of Vilm, Germany, April1st – 4th 2014.

[٢] أنظر فى ذلك مرجع سبق ذكره:

UNWTO: Tourism and the Sustainable Development Goals, 2015.

وتبذل جهود كبيرة للتوعية بالاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالأنشطة السياحية، مثل المساواة بين الجنسين والمحافظة على التراث الثقافى والمسئولية الاجتماعية لمشروعات الأعمال وحماية الأطفال من الاستغلال، ومنع الاتجار بالبشر كما فى البغاء والعمليات المشبوهة.

## رابعا: تخفيض معدلات الفقر فى العالم:

تساهم السياحة المستدامة فى تخفيض معدلات الفقر المطلق فى الدول النامية، ولعل التوسع الجغرافى للسياحة العالمية وطبيعتها كقطاع اقتصادى كثيف العمالة يمكنها من أن تساهم فى علاج مشكلة البطالة والتخفيف من حدة الفقر خاصة فى الدول النامية. وتعمل منظمة السياحة العالمية على تعظيم منافع التشغيل فى قطاع السياحة ومكافحة الفقر فى المجتمعات المحلية وتنفيذ مشروعات كثيفة العمالة لتحقيق هذا الهدف ضمن برامج التنمية السياحية المستدامة لأجل تخفيض الفقر Sustainable Tourism Eliminating Poverty (ST-EP)، وأقيمت هذه المشروعات فى نحو ثلاثين بلد لتخفيض مستويات الفقر من خلال التنمية السياحية المستدامة.[١]

## خامسا: نشأة وتطور منظمة السياحة العالمية:

نشأت منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (WTO) فى بداية السبعينيات من القرن العشرين، كأحد الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.[٢] وفى سنة ١٩٧٥ تم تعيين أول سكرتير عام للمنظمة، وأنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة المقر الرئيسى لمنظمة السياحة العالمية فى مدريد عاصمة أسبانيا. وفى سنة ٢٠٠٠ قامت لجنة الأمم المتحدة للاحصاء The United Nations Statistics Commission بالموافقة على معايير دولية للسياحة ضمن حسابات الأقمار الصناعية للسياحة The Tourism Satellite Account (TSA). وفى سنة ٢٠٠١ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة التقنين العالمى للأخلاق فى مجال السياحة The Global Code of Ethics for Tourism. وفى سنة ٢٠٠٢ جرى اعلان السنة العالمية للسياحة البيئية International Year of Ecotourism. وفى سنة ٢٠٠٣ جرى رسميا الحاق منظمة السياحة العالمية UNWTO كوكالة للأمم المتحدة متخصصة فى السياحة العالمية، وفى سنة ٢٠٠٧ قدمت

---

[١] أنظر فى ذلك المرجع السابق ذكره.

[٢] فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧٠ جرى انشاء كيان قانونى باسم منظمة السياحة العالمية World Tourism Organizatio (WTO)، ويحتفل منذ سنة ١٩٧٩ باليوم العالمى للسياحة.

المنظمة اعلان دافوس Davos Declaration وفية استجابة قطاع السياحة العالمى لتحديات تغيرات المناخ. وفى سنة ٢٠٠٩ اتخذت المنظمة موقفا تجاه الأزمة الاقتصادية العالمية التى كانت من توابع الأزمة المالية وافلاس بعض البنوك العقارية فى أمريكا سنة ٢٠٠٨، واعتمدت خريطة طريق لاصلاح قطاع السياحة العالمية أثناء هذه الأزمة العالمية، وجرى ادراج السياحة المستدامة فى وثيقة ريو+٢٠ Rio+20 وهو المؤتمر العالمى للأمم المحدة للتنمية المستدامة الذى عقد فى البرازيل سنة ٢٠١٢. كما وافقت منظمة السياحة العالمية سنة ٢٠١٣ فى اجتماعها العشرين على توصيات النفاذ للسياحة العالمية The Recommendation of Accessable Tourism.[١]

فى سنة ٢٠١٤ وفى اطار توصيات المنظمة أتخذ قرار بالاجماع فى الجلسة رقم ٦٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعتراف بمساهمة السياحة المستدامة فى مكافحة وتقليل الفقر، وتنمية المجتمعات المحلية وحماية التنوع البيولوجى.

**( ١ ): الهيكل التنظيمى لمنظمة السياحة العالمية:**

تضم منظمة السياحة العالمية ١٥٧ دولة عضو عامل، وستة أعضاء مشاركين وعدد اثنين مراقبين دائمين، ونحو ٤٨٠ عضو منتسب.[٢]

وتشمل الأجهزة الادارية لمنظمة السياحة العالمية الجمعية العامة والمجلس التنفيذى والسكرتارية، وتمارس مهامها كما يلى:

**( أ ): الجمعية العامة:** تعتبر الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية هى السلطة العليا للتخطيط والادارة والمتابعة واتخاذ القرارات.

**( ب ): المجلس التنفيذى:**

المجلس التنفيذى لمنظمة السياحة العالمية يتخذ كافة الاجراءات بالتشاور مع السكرتير العام، ويقوم بتنفيذ القرارات والتوصيات التى تتخذها الجمعية العامة.

**( ج ): السكرتارية العامة لمنظمة السياحة العالمية:**

تدار السكرتارية العامة لمنظمة السياحة العالمية برئاسة السكرتير العام، ومقرها مدريد، ومن مهامها تصميم وتنفيذ برامج تغطى قضايا هامة مثل التنمية السياحية المستدامة والتعليم والتدريب والتسويق

---

[١] أنظر فى ذلك: UNWTO: October 2015.

[٢] أنظر فى ذلك المرجع السابق ذكره.

السياحى، واتجاهات المؤشرات السياحية، والاحصائيات السياحية، والأخلاق والمسئولية الاجتماعية لقطاع السياحة، وادارة المخاطر والأزمات فى قطاع السياحة.

وفى اطار المساعدات الفنية يتم تنفيذ برامج تستفيد منها نحو مائة دولة على مستوى العالم. كما توجد برامج اقليمية فى أفريقيا، والأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبى، وآسيا ومنطقة الباسيفيك، وأوربا والشرق الأوسط. وتعمل هذه البرامج الاقليمية كرابطة قوية بين منظمة السياحة العالمية وأعضائها من الحكومات والقطاع الخاص والأكاديميين ومنظمات المجتمع المدنى.[١]

## سادسا: دور منظمة السياحة العالمية فى التنمية السياحية المستدامة:

منظمة السياحة العالمية UNWTO كما ذكرنا سابقا هى أحدى وكالات الأمم المتحدة وتضم ١٥٦ دولة، وتستهدف تشجيع السياحة المستدامة والمسئولة على مستوى العالم، وتشجيع السياحة كمحرك للتنمية الاقتصادية، شاملة التنمية المستدامة، وتدعيم قطاعات السياحة على مستوى العالم بتقديم المشورة والمساعدة الفنية، ورسم السياسات. وترتكز منظمة السياحة العالمية فى كافة أنشطتها على أسس علمية مدروسة، فقد أقامت مشروعا بحثيا منذ سنة ١٩٩٠ لتقديم دراسات ومعلومات عن اتجاهات السياحة العالمية حتى سنة ٢٠٣٠ UNWTO Tourism Towards 2030، والتنبؤ طويل الأجل، ويدور جوهر دراسات البرنامج حول تقدير تدفقات السياحة العالمية فى الفترة ٢٠١٠-٢٠٣٠ بناء على تقارير اقتصادية واحصائيات واقعية عن تدفقات السياحة العالمية فى الفترة ١٩٨٠-٢٠١٠، مع الأخذ فى الاعتبار اتجاهات السياحة العالمية وعوامل تباطؤها ومشكلاتها، وطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية.[٢]

تعمل منظمة السياحة العالمية UNWTO على تنفيذ التقنين العالمى لأخلاقيات السياحة Global Code of Ethics for Tourism، وذلك لتعظيم مساهمة السياحة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقليل الآثار السلبية المحتملة، وتشارك فى تشجيع السياحة كأداة لتحقيق أهداف الأمم المتحدة فى ألفية التنمية (MDGs) بتخفيض مستوى الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

---

[١] أنظر فى ذلك: UNWTO: October 2015.

[٢] كتاب الاحصاء السنوى لاحصائيات السياحة العالمية يركز على عدد السياح وعدد الليالى السياحية وطبعة سنة ٢٠١٥ تعرض بيانات لنحو ١٩٨ دولة فى الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٣ مع ملاحظات منهجية باللغات الانجليزية والفرنسية والأسبانية.

وفى نوفمبر ٢٠١٤ أعلن برنامج السياحة المستدامة Sustainable Tourism Programme ويقدم مساعدات فنية لمشروعات التنمية السياحية فى نحو مائة دولة. وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تكون سنة ٢٠١٧ السنة الدولية للتنمية السياحية المستدامة، للتوعية بأهميتها، بالقاء الضوء والحفاظ على التراث فى كثير من قيم الحضارات الانسانية، وبذلك تساهم السياحة فى تدعيم السلام العالمى. وستكون فرصة لتوضيح مساهمة السياحة فى الأركان الثلاثة للتمية المستدامة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد توافق هذا القرار مع اعتراف مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو +٢٠) أن السياحة تساهم فى الدعائم الثلاث للتنمية المستدامة وذلك بخلق وظائف جديدة ومكافحة الفقر والبطالة.[١]

إن "ريو+٢٠" هو الاسم المختصر لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتنمية المستدامة الذي عقد في ريو دي جانيرو، البرازيل، في يونيه ٢٠١٢، أي بعد عشرين عاماً من مؤتمر قمة الأرض التاريخي الذي عقد في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢. وريو+٢٠ هو أيضاً فرصة للتطلع إلى العالم الذي نريده في غضون ٢٠ عاماً. وفي مؤتمر ريو+٢٠، اجتمع قادة العالم، إلى جانب آلاف من المشاركين من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومجموعات أخرى لتشكيل الكيفية التي يمكن بها الحد من الفقر وتعزيز العدل الاجتماعي وحماية البيئة. وكان فرصة تاريخية لتحديد المسارات التي تفضي إلى مستقبل مستدام، مستقبل يوجد فيه مزيد من فرص العمل، ومزيد من الطاقة النظيفة، وأمن أكبر، ومستوى معيشة لائق للجميع. ان ريو+٢٠ يعد أحد أهم الاجتماعات العالمية بشأن التنمية المستدامة في عصرنا. واذا كان مؤتمر قمة الأرض الذي عقد فى ريو دى جانيرو عام ١٩٩٢ قد أرسى الأساس للتنمية المستدامة، فان مؤتمر ريو+٢٠ الذ عقد فى نفس المكان عام ٢٠١٢ فرصة جديدة للتفكير عالمياً والعمل لتأمين مستقبلنا المشترك.

---

[١] فى ٢٠ يناير ٢٠١٦ شارك فى معرض مدريد الدولى للسياحة Spanish Tourism Fair (FITUR) ثلاثون دولة بأكثر من مائة مشروع للتنمية السياحية المستدامة، تتميز بالابتكار والتفوق فى الأداء، وذلك فى أربعة مجالات: ١- السياحة والحوكمة، ٢- شركات السياحة فى القطاع الخاص، ٣- المنظمات غير الحكومية ولمجتمع المدنى، ٤- البحث والتطوير التكنولوجى فى مجال السياحة. وفازت بجوائز المعرض أربع دول هى البرازيل وليتوانيا واندونيسا ونيبال.

# المبحث الثانى

# فرص وامكانيات التنمية السياحية المستدامة فى مصر

## المطلب الأول: أهمية السياحه كمصدر أساسي للدخل القومي:

### مقدمة:

تعتبر مصر واحدة من أبرز مناطق الجذب السياحي بين دول العالم نظرا لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة الوجوه، ومن أهمها السياحة الثقافية حيث تفاعلت مع الحضارات القديمة التى مازالت تنطق بما كانت عليه الأمم التي شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ، وتلك هى عبقرية التركيب الحضارى المتنوع لمصر. وإلى جوار المنتج السياحي الثقافي القديم فإن تراكم عطاء تلك الحضارات اختزن في تراث إنساني فريد تعبر عنه حياة المصريين المتنوعة والغنية بأنماط مميزة من الطبائع والسلوكيات والعادات جعلت من الإنسان المصري نفسه المجبول بعصارة موروثات حضارية عريقة نقطة جذب سياحي منفرد.

عرفت مصر طوال تاريخها السحيق بأنها مقصد للسائحين والرحالة منذ زارها "هيرودوت" فى التاريخ القديم مسجلا اندهاشه من اختلافها الشاسع عن بلاده، وتعلم فيها فيثاغورث وغيره من فلاسفة الاغريق، ومر بها ابن بطوطة الرحالة المغربى الأشهر، وكذلك أتى اليها جميع أقطاب التصوف الاسلامى من المغرب فى رحلتهم للحج، وبقاء بعضهم فى مصر، مثل السيد البدوى وسيدى كرير والشاطبى والمرسى أبو العباس، وغيرهم. وظلت مصر كذلك طوال تاريخها الوسيط والحديث، مركزا للاشعاع الثقافى والحضارى.

غير أن اهتمام علماء الحملة الفرنسية فى نهاية القرن الثامن عشر بتوثيق الحضارة والحياه المصرية فى كتاب وصف مصر، وقيام شمبليون بفك رموز اللغة المصرية القديمة، أدى الى انشاء علم المصريات، ومواصلة اكتشاف آثار الفراعنة، مما أضاف سحرا خاصا للحضارة المصرية على مر العصور، بجانب ما بها من آثار دينية وحضارية فريدة، إضافة إلى ما تتمتع به من موقع جغرافى وسط العالم ومناخها المعتدل صيفاً وشتاءً، وسواحلها السهلة الممتدة، وما بشواطئها من كنوز الشعب المرجانية الفريدة، وهو ما يعد من المزايا النسبية التى توفر عناصر وضمانات التنافس والتفوق بعرض المنتج السياحى المصرى، الذى يمكن القول أنه لاينافسه فى السياحة العالمية الكثيرون.

**أولا: تقدم ترتيب مصر سياحيا رغم ظروف الأزمات السياسية والأمنية:**

تتمتع مصر كمقصد سياحى بتنوع مجالات السياحة، والتي من أهمها السياحة الثقافية والأثرية باعتبارها من أقدم أنواع السياحة فى مصر حيث تراكمت الحضارات القديمة، ويوجد بها ثلث الآثار المعروفة فى العالم أجمع. وحديثا تتمتع مصر بمقومات فريدة للسياحة المستدامة.

وقد صنفت وكالة بلوم "Bloom" الإسبانية الاستشارية مصر في المرتبة الثانية بالنسبة لإفريقيا والسابع والعشرين عالميا من حيث الإقبال السياحي، خلال العام ٢٠١٥، وفق تقرير على موقع الوكالة على الإنترنت. وجاءت دولة جنوب إفريقيا في المرتبة الأولى كأكثر الدول في القارة الإفريقية إقبالا من السياح، تلتها مصر، رغم الأحداث السياسية والاضطرابات الأمنية، بينما جاءت المغرب في المرتبة الثالثة. واعتمدت الوكالة في تصنيفها على أكثر من ٣٢٨ مليون عملية بحث على الإنترنت، من قبل السياح في العالم أجمع، وكذلك معلومات حول النشاطات السياحية وأماكن الجذب السياحي، إضافة إلى انتشار الدولة على مواقع التواصل الاجتماعي.[١] وأشارت الوكالة إلى أن جنوب إفريقيا استطاعت أن تزيح مصر من على عرش أكثر الدول الإفريقية التي يقبل عليها السياح، نظرا للوضع الأمني الغير مستقر في مصر، وانخفاض عائد السياحة وضعف تواجدها على الإنترنت، وكذلك ضعف التقييم النسبي للاقتصاد من قبل مجموعة "CBS"، موضحة أن جنوب إفريقيا تستفيد من الوضع الراهن في مصر، وكذلك التقييم الجيد الذي تقدمه CBS عنها، بالإضافة إلى الدعاية الجيدة التي تقودها على الإنترنت. واحتلت كينيا وتنزانيا المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي، رغم فقرهما، وأرجعت الوكالة نجاح هاتين الدولتين إلى انجذاب السياح على رحلات السفاري والجولات في الطبيعة. وحلت جزر القمر وغينيا بيساو، في المرتبة الأخيرة، من الدول الأكثر جذبا للسياحة في إفريقيا، وفق التصنيف الذي شمل ٣٧ دولة من القارة الإفريقية.

وعالميا، حلت الولايات المتحدة في المرتبة الأولى لأكثر الدول جذبا للسياح، تلتها إسبانيا ثم ألمانيا، وحلت هونج كونج الصينية في المرتبة الرابعة، في حين جاءت فرنسا في المرتبة الخامسة. أما في آسيا فتصدرت هونج كونج الصينية القائمة، تلتها تايلاند، بينما جاءت الإمارات العربية في المرتبة الحادية عشر والسعودية في المرتبة الثالثة عشر، ولبنان في المرتبة الخامسة عشر، واحتلت قطر المرتبة الحادية والعشرون في قائمة أكثر الدول جذبا للسياحة في آسيا.[٢]

## ثانيا: تطور المؤشرات الكلية للسياحة فى مصر:

فيما يتعلق بنصيب مصر من السوق السياحية العالمية فان مصر تحتل المركز الثامن عشر من أهم ٥٠ مقصداً سياحياً عالمياً. وتحتل مصر المركز الأول بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما تحتل مصر المركز الأول في قارة أفريقيا. وتستحوذ مصر على ٢٢،٧ % من إيرادات

[١] أنظر: www. bloom-consulting.com
[٢] أنظر المرجع السابق.

السياحة في منطقة دول الشرق الأوسط. كما تستحوذ مةصر على ١،٥% من حصة السوق العالمية. وتتجلى أهمية السياحة فى الاقتصاد القومى المصرى حيث تمثل السياحة ما نسبته ١١،٣% من اجمالى الناتج المحلى، ونسبة ٤٠ % من اجمالى الصادرات المصرية غير السلعية، ونسبة ١٩،٣% من ايرادات النقد الاجنبى.

وقد واجهت السياحة عددًا من التحديات المتلاحقة خلال الفترة ٢٠١١ – ٢٠١٤ جراء ما تعرضت البلاد من ظروف سياسية وأمنية، ولكن نظرا لطبيعة السياحة المرنه فقد استطاعت أن تواجه وتتحمل هذه التحديات، وليس أدل على ذلك من أن يصل عدد السائحين في عام ٢٠١٤ إلى حوالي ٩٩ مليون سائح بزيادة قدرها ٤،٤% عن عام ٢٠١٣، كما بلغت الزيادة خلال الفترة من يناير إلى أغسطس ٢٠١٥ حوالي ٥%.

كما حققت السياحة عام ٢٠١٤ دخلا يقدر بنحو ٢،٧ مليار دولار فضلا عن أن عدد العاملين بالسياحة يصل إلى أكثر من أربعة ملايين شخص يعملون بشكل مباشر وغير مباشر، بما يمثل ٦،١٢% من إجمالي القوى العاملة في مصر.

تمثل السياحة في مصر نحو ٤٩،٢% من صادرات الخدمات، الأولي في صادرات الخدمات والثانية في الصادرات الكلية. وتدر السياحة ٢٠% من النقد الأجنبي. وتساهم أيضا بنسبة ١١،٣٠% بصورة مباشرة وغير مباشرة من الناتج المحلي الاجمالى، ونسبة ٢% من إجمالي الاستثمارات المنفذة، ونسبة ٨ % من إجمالي الاستثمار في قطاع الخدمات، ونسبة ٢٥% من إجمالي حصيلة الضرائب علي الخدمات. أما عن العمالة في قطاع السياحة فقد قدر عدد المشتغلين بالسياحة مباشرة بنحو ١،٤ مليون فرد فى عام ٢٠٠٩ يمثلون ٦،٨% من إجمالي العمالة في مصر سنة ٢٠١١. وإجمالي العمالة المباشرة وغير المباشرة يزيد علي٣ ملايين فرد بما يمثل ١٢،٦% من إجمالي العمالة في مصر. وتُعتبر السياحة من أكبر مجالات خلق فرص عمل جديدة.

يتضح دور السياحة في الاقتصاد المصرى بما تلعبه من دور بارز في توفير العملة الصعبة وفرص العمل، وتشير الإحصاءات الي ان السياحة تمثل في المتوسط ١١،٣% من الناتج المحلي الاجمالي، ونسبة ٤٠% من اجمالى صادرات مصر غير السلعية، ونسبة ١٩،٣ % من ايرادات البلاد من النقد الاجنبي.

وتتصدر روسيا الدول المصدرة للسياحة لمصر، حيث زار البلاد منها أكثر من ١،٥ مليون سائح متفوقة بذلك على الدول الكبرى فى تصدير السياحة إلى مصر مثل ألمانيا التي احتلت المركز

الثاني بنحو مليون سائح، ثم أنجلترا وأيطاليا. وفي سياق متصل تتوقع منظمة السياحة العالمية بأن تحافظ مصر على تصنيفها كأكبر دولة مستقبلة للسائحين في منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٢٠، حيث سيصل عدد السائحين إلى ١٧ مليون سائح سنويا لما تتمتع به من كونها مقصد سياحي رخيص نسبيا.

**ثالثا: مقارنة نشاط السياحة فى مصر قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:**

**( أ ): تزايد نشاط السياحة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:**

وفقا لبيانات البنك الدولي والهيئة العامة للإستعلامات، شهد عام ٢٠٠٧ نموا كبيرا في قطاع السياحة سواء على صعيد عدد الزائرين أو واردات القطاع، فاستقبلت البلاد بنهاية ديسمبر ٢٠٠٧ نحو ١١،١ مليون سائح بزيادة قدرها ٢٢،١% عن سنة ٢٠٠٦.[١]

وعلى صعيد نمو ايرادات السياحة فقد شهد القطاع نموا كبيرا، حيث أظهرت بيانات نشرت على موقع بوابة مصر على الإنترنت أن إيرادات مصر من السياحة ارتفعت بنسبة ٣٩% الى ٢،٦ مليار دولار في الربع الأول من عام ٢٠٠٨ بالمقارنة مع الفترة المقابلة من عام ٢٠٠٧. وسجلت الايرادات السياحية خلال الأشهر التسع الاولى من العام المالي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ نحو ٨،٢ مليار دولار صعودا عن ٦،٢ مليار دولار خلال الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة. وساهمت الفنادق والمطاعم السياحية بنحو ٤٣،٧ مليار جنيه من الناتج المحلي عام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ منها ٥١١ مليون جنيه مساهمة القطاع العام ونحو ٢٢٥ مليار جنيه مساهمة القطاع الخاص.

وقدر البنك الدولي عدد العاملين بالقطاع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في مصر مع نهاية عام ٢٠٠٧ بنحو ٢،٥ مليون بما يمثل نسبة ١٣% من القوى العاملة في البلاد. وتعد السياحة مصدر مهم لدعم سوق العمل وتخفيض نسبة البطالة، حيث تشير تقديرات حكومية إلى أن كل مليون سائح إضافي يوفرون ٢٠٠ ألف فرصة عمل جديدة.

وشهدت الفترة من يوليو ٢٠٠٧ وحتى مارس ٢٠٠٨ نموا ملحوظا في مؤشرات صناعة السياحة حيث بلغ عدد السائحين الزائرين لمصر ٩،١ مليون سائح مقابل ٧،٢ مليون سائح في الفترة نفسها قبل عام بزيادة قدرها ٢٦،٥%. وهو ما انسحب على فترة اقامة السائحين بالبلاد،

[١] أنظر فى ذلك: الهيئة العامة للاستعلامات: السياحة فى مصر..مرجع سابق.

فتشير الاحصاءات الى أن الشهور التسعة الأولي من العام المالي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ لتسجل ٩٦،٧ مليون يوم بزيادة ٣٣% عن الفترة المناظرة من العام المالي السابق له.[١]

وتوضح الاحصاءات ارتفاع عدد الليالي السياحية التى قضاها السائحون في مصر خلال الربع الثالث من العام المالي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ لتسجل ٣١،١ مليون ليلية، مقارنة بنحو ٢٢،٣ مليون في الفترة نفسها من العام المالي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ بزيادة قدرها ٤٠%.

وتعني الارقام السابقة زيادة معدلات حركة السائحين ولياليهم السياحية فقد ارتفع متوسط إقامة السائح من نحو ٨، ٩ ليالي خلال الربع الربع الثالث من العام المالي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ الى ١٠ أيام في نظيره في العام المالي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨.

**( ب ): تراجع نشاط السياحة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:**

بمقارنة نشاط السياحة قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ يلاحظ تراجع حجم العاملين بالقطاع السياحى خلال الفترة من ٢٠١٢ الى ٢٠١٤، وانخفاض أجور العمالة الدائمة بإجمالى ٧٠ مليون جنيه، وهجرة ٧٠% من الأيدى المدربة، وذلك بسبب قيام بعض الشركات السياحية المحلية بتسريح العمالة، بالإضافة إلى استغناء بعض المنشآت السياحية عن العمالة المؤقتة.

ويمكن القول أن عام ٢٠١٣ هو الأسوأ للسياحة منذ عام الذروة ٢٠١٠، وذلك لما شهده من تتابع للأحداث السياسية والأمنية المتعلقة باستقرار الدولة، مما اضطر بعض الدول الأجنبية وخاصة الدول الأوروبية إلى حظر السفر إلى مصر، فانخفضت إشغالات الفنادق وتم إلغاء الحجوزات، مما أدى إلى التوقف التام لبعض الأنشطة السياحية، فانعكس ذلك على العمالة الدائمة والمؤقتة أى المنتظمة وغير المنتظمة بوجه عام. وانخفضت أجور العمالة الدائمة فى قطاع السياحة بإجمالى ٧٠ مليون جنيه، وقامت بعض الشركات السياحية المحلية بتسريح العمالة، بالإضافة إلى استغناء بعض المنشآت السياحية عن العمالة المؤقتة، وخفض أجور العمالة الدائمة بإجمالى ٧٠ مليون جنيه، فضلا عن هجرة ٧٠% من العمالة السياحية المدربة عملها عقب هذه الأحداث، وذلك لتدنى الإيرادات. ان القطاع السياحى يعيش مأزقاً كبيرا حيث إن العمالة الموجودة حالياً غير مدربة بالقدر الكافى وقد قررت البقاء لعدم قدرتها على إيجاد بديل عمل آخر، فقد كان لدينا ٣،٥ ملايين عامل فى القطاع، ٤٠ % منهم هجر النشاط سواء بالتسريح أو بالاختيار الإجبارى بين خفض الأجور أو الرحيل.

---

[١] أنظر فى ذلك: الهيئة العامة للاستعلامات: السياحة فى مصر..مرجع سابق.

وتشير إحصائيات السياحة عام ٢٠١٤ إلى أن السياحة المصرية حققت تقدما بنهاية العام بلغ ١٠ ملايين سائح مقابل ٩،٥ مليون سائح بنهاية عام ٢٠١٣ كما حقق القطاع السياحي عائدات بلغت ٧،٥ مليار دولار خلال عام ٢٠١٤، مقابل ٥،٩ مليار دولار في عام ٢٠١٣ بنسبة ارتفاع ٢٧%، وذلك بعد الاستقرار الذي شهده الوضع السياسي والأمني، لاسيما خلال النصف الثاني من العام الماضي ورفع حظر الدول الأوروبية عن معظم المناطق السياحية المصرية، وكان ٢٠١٠ الذي يمثل عام الذروة للسياحة المصرية الأعلى في تحقيق العائدات محققا ١٢،٥ مليار دولار.[١]

**رابعا: تذبذب حجم العمالة فى قطاع السياحة:**

حجم العمالة فى مصر تأثر بالأحداث السلبية التى مرت بها البلاد داخليا ودوليا، إضافة إلى تأثره بنمو هيكل العمل بصفة عامة، ونمو القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما أثر فى حجم العمالة فى قطاع السياحة، ويتضح ذلك من خلال أربع مراحل:[٢]

المرحلة الأولى: شهدت هذه المرحلة التى استمرت من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ انخفاضا كبيرا فى نسبة عدد العاملين فى قطاع السياحة من إجمالى عدد العاملين فى مصر، حيث تراوحت مابين ٣% – ٣،٨%. وذلك راجعا إلى ما شهدته هذه الفترة من أحداث جسيمة على المستوى المحلى والدولى بما فيها الأحداث الإرهابية فى مصر وأحداث سبتمبر ٢٠٠١، هذا بالإضافة إلى بدء ظهور أنشطة اقتصادية جديدة مثل أنشطة الاتصالات ونمو فى أنشطة الخدمات المالية.

المرحلة الثانية: استمرت هذه المرحلة من ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٨، وقد شهدت ارتفاعا ملحوظا فى نسبة عدد العاملين فى قطاع السياحة إلى إجمالى عدد العاملين فى القطاعات الأخرى فتراوحت النسبة بين ٥،٨%، ٦،٤%، بالإضافة إلى استحواذ قطاع السياحة على المرتبة الرابعة من حيث القدرة على توليد فرص عمل جديدة قد تصل الى ١٢%، وهو ما يؤدى إلى ارتفاع معدل الإنفاق على السلع والخدمات.

المرحلة الثالثة: استمرت هذه المرحلة من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١١، استمر نمو قطاع السياحة من حيث قدرته على استيعاب العمالة حتى بلغ ذروته بمعدل وصل الى ١٢،٦% من مجموع القوى العاملة خاصة فى عام ٢ ١٠.

---

[١] الهيئة العامة للاستعلامات: السياحة فى مصر، القاهرة ٢٠١٥.
[٢] أنظر فى ذلك: الهيئة العامة للاستعلامات: السياحة فى مصر..مرجع سابق.
الهيئة المصرية لتنشيط السياحة: أنشطة السياحة المصرية، القاهرة ٢٠١٤.

المرحلة الرابعة: استمرت هذه المرحلة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٤ تراجع فيها معدل التشغيل، مما انعكس على قطاع السياحة بالسلب ومن ثم تراجع حجم العمالة لدى هذا القطاع وذلك راجع إلى تأثير ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما يعقبها من أحداث عنف وعدم استقرار وصولا إلى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

## خامسا: جهود الدولة للنهوض بقطاع السياحة:

ان موقع مصر الجغرافى فى ملتقى ثلاث قارات، وبمجرى النيل الخالد وساحليها على البحرين الأبيض والأحمر لهو موقع عبقرى وجميل بين الصحراء والماء ليصنع ذلك كله العنوان الاشهر الذى رفعه الدكتور جمال حمدان، مصر عبقرية المكان، ففى التاريخ هي الأشهر فرعونيا ويونانيا ورومانيا وقبطياً وعربيا واسلاميا، وفي العطاء الانساني هي معمل ومخزن للمنتج الثقافي العربي والانساني، في الفكر والأدب والسياسة، والفن والصحافة والعمارة. ان التراث الحضارى والثقافى هو قوة مصر الناعمة.[١]

ويترافق مع هذه المقومات الهائلة للمنتج السياحي المصري بنية اساسية متطورة وحديثة نسبيا، من المرافق والمنشآت ومختلف مستلزمات الخدمات السياحة الراقية من مجموعة كبيرة من أفخم الفنادق العالمية الى شبكة مواصلات جوية وبرية وبحرية ونهرية متميزة، والى مرافق اتصالات ومراكز إرشادات سياحية تجعل من زيارة السائح الى مصر مهما كان هدفه ومقصده زيارة مفعمة بالمتعة والاثارة والفائدة.

مع حلول عقد التسعينيات بدأت سياسة تنموية جديدة مع صدور القرار الجمهورى رقم ٤٢٥ لسنة ١٩٩٢ بانشاء الهيئة العامة للتنمية السياحية إسهاماً فى تحقيق التنمية السياحية المتكاملة بمساعدة الخبرات الدولية والوطنية المتميزة، ويعد انشاء هذه الهيئة طفرة كبيرة وفرت كافة الحوافز والضمانات اللازمة لجذب المستثمرين الى انشاء المنتجعات والمطارات والطرق الجديدة فى عمق الصحراء وعلى الشواطيء البعيدة. وقد أضافت هيئة التنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٨ إلي الطاقة الفندقية بمصر ٧٥ ألف غرفة. وقد بلغ عدد شركات السياحة حوالي ١٤٠٩ شركة، كما بلغ إجمالى عدد الغرف فى القرى السياحية والفنادق العائمة والثابتة حوالى ١٩٠ الف غرفة. وحوالى ٩٠% من

[١] الهيئة المصرية لتنشيط السياحة: أنشطة السياحة المصرية، القاهرة ٢٠١٤.

المشاريع السياحية القائمة في مصر حالياً هي باستثمارات مصرية، ونحو ١٠% منها برأس مال عربي.[١]

ان قطاع السياحة بطبيعته جاذب للاستثمارات الأجنبية، والاستثمارات التي تمت في المناطق التابعة لهيئة التنمية السياحية زادت الطاقة الفندقية فيها إلى ٣٢ ألف غرفة، حيث تمثل الاستثمارات العربية والأجنبية فيها ٣٢% من التكلفة الإجمالية التي تبلغ ٦،٢٣ مليارات جنيه بخلاف تكلفة البنية الاساسية والمرافق والخدمات.

فضلاً عن فوز مصر، ممثلة فى وزارة السياحة، برئاسة المجلس التنفيذى لعام ٢٠١٦ لمنظمة السياحة العالمية UNWTO، وذلك خلال اجتماع الدورة الواحدة والعشرين للجمعية العمومية لمنظمة السياحة العالمية والتى عقدت عام ٢٠١٥ تحت عنوان " السياحة – تعزيز التنمية الشاملة للجميع والتحول الإجتماعى" بكولومبيا.

## المطلب الثانى: مفهوم ومبادئ السياحة البيئية:

أصبح من البديهى أن السياحة والبيئة قطاعان يكمل كل منهما الآخر من حيث الرؤية والأهداف، فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، والسياحة المستدامة تركز علي وجود تخطيط بيئي سليم. ولعل أهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم احداث اخلال بالتوازن البيئى الناتجة عن تصرفات الانسان، والتى تكون متمثلة فى تصرفات السائح تجاه السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة البيئية ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، حيث تعتبر التنمية احدى الوسائل التى ساهمت فى انقاذ موارد البيئة وحمايتها من التلوث.

وتنطوى السياحة على ابراز المعالم الجمالية للبيئة، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعش الاقتصاد. ولكنه بالرغم من الجوانب الايجابية للسياحة البيئية الا أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث فى البيئة، والتى تكون من صنع الانسان، لذا فانه لا بد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى. واتباع طرق حماية الموارد البيئية من خلال حفظ الاستقرار والتوازن البيئي ووقايتها من الانقراض.

---

[١] الهيئة المصرية لتنشيط السياحة: أنشطة السياحة المصرية، القاهرة ٢٠١٤.

وتشكل المناطق الطبيعية الأساس للسياحة البيئية أو الأيكولوجية، من سياحة بحرية وسياحة برية. كما أن السياحة الأيكولوجية تدر موارد مالية مباشرة تفوق صيانة البيئة وتنميتها. فالهدف الرئيسي من السياحة الأيكولوجية هو الرقي والتقدم بمستويات المعيشة للمجتمع المحلي، ولتحقيق هذا الهدف يجب العمل على تحقيق الحفاظ على جاذبية الطبيعة والبيئة، وانجاح العمل بالسياحة البيئية وتطويرها لتصبح حرفة لأبناء المجتمع المحلي المحيط بالمواقع البيئية، والعمل على تحسين وسائل الاستقبال والضيافة السائحين، وتنمية الوعي وتطوير الأداء ومراقبة تصرفات السائح نفسه وإرشاده للمحافظة على هذه المواقع الحيوية الطبيعية والمرافق العامة لخدمة السياحة.

## أولا: مفهوم السياحة البيئية:

تعرف السياحة البيئية حسب منظمة السياحة العالمية بأنها " السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا ". ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة. ذلك النوع من السياحة الذى يترك أقل تأثير ممكن على البيئة ويساعد على دعم السكان المحليين وكذلك الحفاظ على الحياة البرية والموائل الطبيعية وذلك فى كافة الأنشطة والمنشآت التى تعتمد بدورها على استخدام المواد الطبيعية فى كل مناحى الحياة فيها بداية من الإنشاء وحتى الاستخدام اليومى.[١]

إن الإرهاق الذي يسببه أسلوب الحياة المعاصره والاشتياق الى مصاحبة الطبيعة جعل الطلب على السياحة البيئية يتزايد، خاصة في أفريقيا وأمريكا الجنوبية والهند وإندونيسيا، لتصبح المناطق المحمية تحتل حوالي ٥% من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على ١٣٠ دولة، وعلى سبيل المثال، توجد بقارة أمريكا الجنوبية حوالي مائة ألف كيلو متر مربع من المناطق المصنفة بالخضراء، وفي ألمانيا توجد حوالي ٣٣ محمية مساحتها حوالي ٢ مليون هكتار، وفى مصر نحو عشرة محميات طبيعية تتجاوز مساحتها مائة ألف كيلو متر مربع.

---

[١] أنظر فى ذلك:

سارة وفيق عبد العزيز: مدخل التنمية السياحية للمناطق الصحرا وية – رؤية تطوير واحة سيوة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة – جامعة عين شمس، ٢٠١٣. ص ٣.

وتعرف المحميات الطبيعية من قبل الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة بأنها هي الأقاليم التي تحتوي على نظام أو عدد من الأنظمة البيئية، لم تعرف التغيير بسبب الاستغلال البشري والتي بدورها تعطي فصائل النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية فائدة خاصة من الجانب العلمي والتربوي والترفيهي، أو التي توجد بها مناظر ذات قيمة جمالية كبيرة. وهي الأقاليم أو المناطق التي اتخذت فيها السلطة المخولة إجراءات منع أو خرق أو تجاوزات في الاستغلال لكي تحترم الوحدات الأيكولوجية والجيومورفولوجية أو الجمالية التي بررت تأسيسها، وهى المناطق التي يسمح بزيارتها بشروط لأهداف ترفيهية أو تربوية أو ثقافية.

ويجب التفريق بين السياحة البيئية والسياحة المستخدمة للبيئة فالغوص لمشاهدة الشعاب المرجانية وسياحة السفارى فى الصحراء هى نشاطات سياحية تستخدم البيئة ولكنها ليست بالسياحة البيئية إلا إذا خضعت لشروط السياحة البيئية.

## ثانيا: مبادئ السياحة البيئية:

لقد وضعت الكثير من دول العالم مبادئ عدة للسياحة البيئية وشروطاً لممارستها، ولعل أهمها مايلى:

١ – توفير مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة من خلال المجتمع المحلي للمنطقة. وادارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوى بطرق مستدامة بيئيا. ووضع قوانين صارمة وفاعلة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية في نفس الوقت. وتوفير دعم مادى مباشر لجهود صون الطبيعة.

٢ – دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم. والتعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة بالسياحة والبيئة معا.

٣ – تقليص التأثير على البيئة بحساب الزائرين بناءاً على الطاقة الاستيعابية للمكان. وبناء قاعدة من الوعى والتقدير لدور البيئة والثقافة المحلية. والتعامل بمبدأ الضيافة لا صيغة بائع الخدمة والعميل.

٤ – توفير فرص الاستثمار والعمل لرفع المستوى المعيشى للسكان المحليين. واحترام الإعلان العالمى لحقوق الإنسان واتفاقيات حماية العمال.

**ثالثا: مكوّنات السياحة البيئية:**

إن أهم عوامل ومكوّنات عناصر السياحة البيئية هي التالية:

**١- العوامل الطبيعية الإيكولوجية:**

وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات.

**٢- العوامل المناخية:**

أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر الى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطىء البحر، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدًا عن كل إنارة. ومراقبة النجوم في السماوات الصافية فى مصر في مقابل سماوات دول الشمال التي تحجبها الغيوم في غالب أيام وليالي السنة، وبعيدا عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الإصطناعية ضوء النجوم. تقدّم سماوات الصحارى والمناطق النائية من بلداننا عنصر جذب سياحي بيئي مطلوب بكثرة بين السيّاح القادمين من دول الشمال.

**٣- العوامل البيولوجية:**

مثل الثروات النباتية المتنوعة من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة. ومراقبة الطيور المقيمة والعابرة، وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهمًا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط. فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال ذي المناخ القارس شتاء، والجنوب ذي المناخ الحار صيفا. وتشكّل ممرات عبور أو مرور الطيور بابا سياحيًا إضافيًا يطلبه المهتمون والعلماء والهواه. وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة الى مصر على طول شاطىء البحر المتوسط.

**٤- العوامل الثقافية المادية وغير المادية:**

العوامل الثقافية المادية مثل المواقع والآثار المصنّفة تاريخية القديمة أو الحديثة، في وسعها ان تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي. فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي

من حدائق ومياه، وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور. كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والقصور والأديرة بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين. أما العوامل الثقافية غير المادية فتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم، وما إلى ذلك.

**٥- عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية:**

وتضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بتقديمات الطبيعة. كذلك شبكات التسلية والترفيه والبرامج التي تجمع التربية الى التسلية في الطبيعة ومن ضمنها التزلّج الثلجي في الحدود التي لا تؤدّي الى تدمير المحيط الطبيعي. وبعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس فى الغردقة ورأس محمد، ومراقبة البيئة البحرية وسواها. والتخييم واختبار العزلة والإستقلالية لفترة ما فى الصحراء أو على شواطىء البحر الأحمر والأبيض.

**٦- مشاركة المجتمع المحلي فى نمطه المعيشي لفترة ما:**

وبخاصة في السكن والطعام، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة. وحضور الإحتفالات والمناسبات مثل المهرجانات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون، كما فى عيد ومهرجان السياحة فى شهر أكتوبر فى سيوه. ويستفيد من ذلك السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها، والذين يحرمون غالبا من فرص النشاط التجاري الكثيف اسوة بما تقدّمه أنماط السياحة التقليدية من مقاهٍ ومطاعم ودور لهو وسواها. وزيارة المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية، والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها. والاقامة فى فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة، بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع نمط السكن التقليدي كعامل جذب سياحي. وممارسة أنشطة علمية بيئية، دائمة أو لفترات محددة، كالتعرّف والمشاركات الحيّة والإنثربولوجية، وإحياء أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة، أو في طريقها الى الإنقراض، مادية أو غير مادية مثل القرية الفرعونية، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة، وزيارة المعالم البيئية المجاورة مثل المحميات الطبيعية.

## رابعا: مفهوم الطاقة الاستيعابية والمعايير البيئية:

يأتي مصطلح الطاقة الاستيعابية Absorption Capacity بارتباطه مع العمليات السياحية، ويمكن تعريفه على أنه عدد الزوار الذي يمكن أن يستوعبه موقع ما دون إحداث تغيرات غير مقبولة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، أو التأثير سلبيا على استمتاع الزوار بالمنطقة. ومن الواضح ضرورة المحافظة على الطاقة الاستيعابية لهذه المواقع الطبيعية والبيئية والأثرية والتاريخية لمنع الضرر العائد من النشاطات البشرية من تزايد استخدام المركبات على سبيل المثال والتآكل الحاد في الحياة النباتية الصحراوية الهشة. لذا لا بد من أخذ الكثير من العوامل بعين الاعتبار كجزء من الحساسية البيئية مثل الطاقة الاستيعابية للإقامة في المواقع والبنية التحتية والخدمات وأنماط الزيارة اليومي.

أما المعايير البيئية Ecological Standards فهي جزء جوهري من السياحة المستدامة، فتطبيقها مهم جدا خاصة للتنوع الحيوي، وتتحكم بموقع المباني والبنية التحتية لتجنب تدمير الموائل المهمة ومعالجة المياه والفضلات والعمليات العامة للموقع كالنظافة. ولتقليص الآثار السلبية السياحية على التنوع الحيوي يجب تبني مبادئ السياحة البيئية الأساسية مثل حماية المصادر الطبيعية، ودعم المجتمعات المحلية، ودعم الحماية حيث يمكن تضمينها في معظم الآليات والإجراءات كالسياسات والقوانين والمعايير والخطط الإدارية، ويساعد تبني مثل هذه الآليات على حماية التنوع الحيوي وتحقيق السياحة البيئية المستدامة.

## خامسا: أهمية السياحة البيئية وفوائدها:

السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

( ١ ): المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

( ٢ ): وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

( ٣ ): توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الانسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.

( ٤ ): تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في توفير المجال الاقتصادي الآمن، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من عوائد اقتصادية، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية وزيادة الايرادات الحكومية. وأيضا تتمثل الأهمية السياسية للسياحة البيئية في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.

( ٥ ): تتجلى الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية فى أنها تعد صديقة للبيئة وللمجتمع، حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب إجتماعي. وتتجلى الأهمية الثقافية للسياحة البيئية فى نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

( ٦ ): ترجع الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية الى أنها تعد نشاطا انسانيا وتعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج للضغوط النفسية. ان السياحة البيئية "البرية والبحرية" تشمل كافة الموجودات الكائنة على اليابسة والبحار. وتشكل نقاط جذب سياحي كالمسطحات الخضراء والصحاري والينابيع والأنهار والجبال والبحيرات والبراري والمحميات الطبيعية وما تحويه من حيوانات ونباتات بالإضافة إلى الموجودات الثقافية والآثار التاريخية.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب هامة:

( ١ ): العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، حيث تحقق المناطق السياحية فوائد اقتصادية وتنموية ومزايا عدة، منها خلق فرص العمل من إنشاء للمرافق السياحية وإعداد المرشدين السياحيين وتنوع الاقتصاد المحلي في المناطق الريفية، وتدعيم التواصل الثقافي والتفاهم بين الشعوب. وخلق المرافق الترفيهية، وحماية التراث الطبيعي.

( ٢ ): البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه.
( ٣ ): البيئة، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور.

## المطلب الثالث: أشكال وإمكانيات السياحة البيئية فى مصر:

### أولا: التقسيم الجغرافى لمصر:

طبوغرافية مصر تتكون من أربعة أقسام:

١- القسم الأول: الأراضي الزراعية ونهر النيل، وهو أهم السمات الطبيعية لمصر، ويذكر هنا قول هيرودوت "مصر هبة النيل"، وهو أطول أنهار العالم ويبلغ ٦٦٩٠ كيلومترا، والدلتا تأخذ شكل مثلث رأسه في الجنوب حيث يتفرع النيل إلى فرعيه: دمياط ورشيد شرقا وغربا حيث تتميز الدلتا بخصوبة تربتها.
٢- القسم الثاني: هو الصحراء الغربية الممتدة من وادي النيل والدلتا حتى الحدود الليبية في الغرب وحتى حدود السودان من الجنوب وتبلغ مساحتها ٦٨% من مساحة مصر.

٣- القسم الثالث: هو الصحراء الشرقية شرقي النيل حتى البحر الأحمر ومساحتها ٢٢% من مساحة مصر.

٤- أما القسم الرابع: فهو شبه جزيرة سيناء وتبلغ مساحتها ٦% من مساحة مصر.

وتعتبر قناة السويس أهم الممرات البحرية في العالم وتربط البحرين الأبيض والأحمر لتختصر الطريق التجارية القديمة حول رأس الرجاء الصالح طولها ١٨٤ كيلومترا، وقد بدأ حفرها عام ١٨٥٨ وافتتحت ١٨٦٩ ومن أجلها خاضت مصر ثلاث حروب أعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣.

## ثانيا: أهم أشكال السياحة البيئية بمصر:

تتمثل أشكال السياحة البيئية بمصر في مايلى:

١- الغوص بالأجهزة وآلات التصوير تحت الماء فى الأماكن التى تنفرد بأنواع الشعاب المرجانية والأحياء المائية المختلفة فى البحر الأحمر والجزر المنتشرة فى المياه الأقليمية.

٢- مشاهدة غابات المانجروف، لتكاثر أنواع الطيور البحرية فى البحر الأحمر وخليجي السويس والعقبة.

٣- الرحلات الطويلة عبر الصحراء التى تستهوى العديد من محبي المغامرة لزيارة بيئات متعددة فى الصحراء الغربية مثل بحر الرمال الأعظم وهضبة الجلف الكبير ومنطقة العوينات، وتحتاج إلى مركبات لها القدرة على السير عبر الصحراء الوعرة لآلاف الكيلومترات لمشاهدة التراكيب الجيولوجية والحيوانات والنباتات البرية النادرة وصيد الطيور والحيونات البرية.

٤- الرحلات القصيرة عبر الصحراء التى تتم فى الصحراء الغربية بين الواحات المختلفة وعيون المياه مثل عيون دله وأبو الدباديب وبعض الأماكن الطبيعية مثل الصحراء البيضاء والصحراء السوداء والبراكين الخامدة، كما تتم هذه الرحلات أيضاً فى الصحراء الشرقية من جبال البحر الأحمر وبعض المناطق الأثرية غير التقليدية من المحاجر الرومانية لاستخراج الجرانيت والمناجم القديمة، مثل منجم السكرى والفواخير لاستخراج الذهب والأديرة الأثرية مثل دير الأنبا بولس والأنبا انطونيوس. كما تتم هذه الرحلات الدينية والترويحية فى شبه جزيرة سيناء لزيارة دير سانت كاترين وصعود جبال موسى وكاترين وعباس والمناجاه وسربال وغيرهم.

## ثالثا: أهم المحميات الطبيعية فى مصر:

تسود في الصحراء الغربية الكثبان الرملية والأخاديد والواحات والهضاب الجبلية والوديان التي تغطي معظم أراضي غرب وادي النيل في مصر، وتحتوى بيئة الصحراء البكر على كثير من الظواهر الطبيعية والجيولوجية والحضارية وتنوعاً بيولوجياً في مملكتي الحياة البرية والبحرية. ويقع في نطاق الصحراء الغربية عدد عشر محميات طبيعية، أي ثلث ما سجل من المحميات بمصر

حتى الآن، على مساحة نحو ٦٤ ألف كم٢، تعادل مساحة شبه جزيرة سيناء، وتمثل حوالي ٤٣% من إجمالي مساحة المحميات الطبيعية في مصر، وهى من الجنوب إلى الشمال كالتالي:[١]

**١ – محمية الجلف الكبير:**

محمية متنزه قومي طبيعي وثقافي بالجزء الجنوبي الغربي من محافظة الوادي الجديد ومساحتها ٤٨٥٢٣ كم٢، تاريخ إعلانها ٢٠٠٧م، حيث تتضمن عناصر طبيعية منها جبل العوينات، النيزك، وادي صورة، كهف المستكاوى، وادي عبد الملك، وادي بخيت ووادي حمرا. وإن كانت المنطقة جافة في معظمها إلا أن الرسومات المجسدة على صخورها لأشكال الحياة تدل على مرورها بعصر جيولوجي مطير شهد معيشة النعام والزراف والغزلان ونمو أشجار الأكاسيا وأشجار المرو.

**٢ – محمية نيزك جبل كامل:**

محمية بمحافظة الوادي الجديد، أعلنت سنة ٢٠١٢م، وهى المحمية الجيولوجية رقم (٥) على مستوى مصر، أما من حيث التصنيف كمحمية جيولوجية فهى تعد الأولى من نوعها بين المحميات الطبيعية المعلنة في مصر والخامسة عشر على مستوى العالم. وتقوم وزارة البيئة بإعداد خطة علمية لإدارة تلك الظاهرة الجيولوجية الفلكية النادرة وإعداد ملف لوضع هذه المنطقة على قائمة التراث الفلكي الطبيعي العالمي، في إطار اتفاقية التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.

**٣ – محمية الصحراء البيضاء:**

محمية صحارى بالجزء الشمالي من واحة الفرافرة ومساحتها ٣٩٨١ كم٢، أعلنت محمية سنة ٢٠٠٢م، حيث تنتشر على أرضية منخفض الطباشير وحدات جيولوجية على شكل أعمدة من الطباشير وعيش الغراب، التي تكونت بفعل عوامل النحت بواسطة الرياح. وتتميز بتنوع البيئات مثل الوديان، والتكوينات الجيومورفولوجية، والغرود الرملية، والعيون الطبيعية، والمناطق الصخرية. كما تعتبر مأوى للغزال والكبش الأروي، وفيها تجمعات نباتية مميزة للنظام البيئي الصحراوي. إضافة إلى العيون المائية وبقايا آثار منازل قديمة من العصر الروماني وبقايا الأواني الفخارية التي كان يستعملها الإنسان في ذلك الوقت.

---

[١] أنظر فى ذلك: وزارة السياحة: تقرير التنمية السياحية، القاهرة ٢٠١٠. والمعلومات الواردة عن المحميات الطبيعية فى مصر مصدرها الأساسى جهاز شئون البيئة. أنظر فى ذلك: جهاز شئون البيئة: المحميات الطبيعية فى مصر، القاهرة ٢٠١٥.

**٤ – محمية الواحات البحرية:**

محمية للأثر الطبيعي بمحافظة الجيزة ومساحتها ١٠٩ كم٢ وأعلنت محمية طبيعية سنة ٢٠١٠م، وتضم ثلاث مناطق هي: الدست والمغرفة، وجبل الانجليز (منديشه)، والصحراء السوداء. يمثل منخفض الواحات البحرية أحد المنخفضات الرئيسية بالصحراء الغربية، ويقع بين محميتي سيوه في الشمال الغربي والصحراء البيضاء في الجنوب، وترجع أهميتها العالمية لما يتم فيها من أبحاث علمية بعد اكتشاف حفريات ثاني أضخم ديناصور في العالم، وما يوجد فيها من ثروات طبيعية وحضارية وثقافية.

**٥– محمية وادي الريان:**

محمية للأثر القومي الطبيعي بمحافظة الفيوم ومساحتها ١٧٥٩كم٢، ويكتسب وادي الريان مكانته السياحية لكونه المكان الوحيد الذي يجمع بين البيئة الصحراوية والساحلية، لتجد علي أرضه الكثبان الرملية الناعمة والبحيرات المائية وأيضا المحميات الطبيعية، فهو يجمع بذلك بين بيئات جغرافية مختلفة، ويضم كذلك محمية برية حيوانية تشاهد فيها: الذئب، ثعلب الرمل، ثعلب الفنك، الغزال المصري والغزال الأبيض.

**٦– محمية بحيرة قارون:**

محمية أراضى رطبة بمحافظة الفيوم ومساحتها ١٣٨٥ كم٢، في الجزء الشمالي الغربي بمنخفض وادي الريان، وتعتبر من أقدم البحيرات الطبيعية في العالم وهي البقية من بحيرة موريس القديمة. وفيها منطقة جبل قطراني من صخور الحجر الجيري التي تحتوي علي حفريات ثديية هامة وبعض الأشجار المتحجرة. وأيضاً بعض التكوينات الجيولوجية الهامة علمياً وتاريخياً وكذلك بعض المستنقعات المائية التي تحتوي علي مجموعات نباتية متنوعة. ويوجد بالبحيرة كثير من الطيور المهاجرة والمقيمة في فصل الشتاء. كما توجد بعض المناطق الأثرية الموجودة علي سواحلها منها الفرعونية والرومانية وكذلك بعض المناطق الجيولوجية القديمة وبها حفريات نباتية وحيوانية.

**٧– محمية قبة الحسنة:**

محمية جيولوجية بمحافظة الجيزة ومساحتها كيلو متر واحد، وتتميز بتركيب جيولوجي معقد، وهو جزء من تركيب أكبر معروف باسم تركيب أبو رواش الذي يرجع إلى عملية تحدب حديث في أواخر العصر الكريتاسى أدت إلى تكوين سلسلة معقدة من القباب والمقعرات، حولت المنطقة إلى جزيرة من الكريتاسى الأعلى ظلت مرتفعة، ويقع على الخط الذي يربط الطيات المحدبة بمناطق

المغارة بسيناء مارا بأبي رواش إلى الواحات البحرية، ولذلك فهي تمثل أهمية عالمية خاصة لدارسي علم الجيولوجيا.

**٨- محمية واحة سيوه:**

محمية صحارى وتراث حضاري بمحافظة مطروح ومساحتها ٧٨٠٠ كم٢، وتقع بين الحدود الليبية ومنخفض القطارة بالصحراء الغربية، وكان يسكنها جماعة من البربر يتكلمون اللهجة السيوية من اللغة الأمازيغية حتى دخلها العرب في القرن السابع الميلادي. تجد في واحة سيوه الغزال ذو القرون النحيلة المهدد بالانقراض، والثعلب الفينيقي، والقطط المهددة بالانقراض على مستوى العالم. كما تنفرد بمقومات طبيعية عن باقي واحات مصر، ويوجد فيها معبد تتويج الإسكندر الأكبر وأطلال مدينة شالي القديمة ومعبد آمون. وتطل على بحر الرمال العظيم وفيها الواحات المندثرة والقرية المتحجرة والقواقع المتحجرة منذ ملايين السنين. وتتمتع بوجود عيون طبيعية ساخنة وكذلك الرمال الساخنة التي تستغل في العلاج الطبيعي وعلاج الروماتيزم والروماتويد وآلام المفاصل.

**٩ - محمية منطقة العميد:**

محمية صحارى ومحيط حيوي بمحافظة مطروح على مساحة ٧٠٠ كم٢، وتقع على الساحل الشمالي الغربي بالسهل الداخلي، على بعد ٨٣ كم غرب مدينة الإسكندرية وتبعد حوالي ٢٠٠ كم عن مدينة مطروح شرقا، كما تمتد بطول حوالي ٣٠ كم على ساحل البحر المتوسط بعمق حوالي ٢٣،٥ كم إلى الجنوب من الساحل. وتشمل المنطقة نماذج عديدة ومتباينة من التجمعات البيولوجية وأنماط الأراضي والمستوطنات السكانية الصحراوية، وبذلك أعلنتها منظمه اليونسكو خلال عام ١٩٨١ ضمن شبكه محميات المحيط الحيوي الدولية.

**١٠ - محمية منطقة السلوم البحرية:**

محمية بحرية بمحافظة مطروح ومساحتها ٣٨٣ كم٢ في الركن الشمالي الغربي على الحدود المصرية مع ليبيا ويقع الجزء البحري منها في المياه الإقليمية المصرية بالبحر المتوسط، بالإضافة إلى جروف السلوم وجزء ساحلي يمتد لمسافة حوالي ٥٠٠ متر بعمق النطاق الساحلي. وهي أول محمية بحرية خالصة مضافا إليها شريط برى ساحلي يحيط بها لحماية الأنظمة البرية والساحلية. وتعد من أغني المناطق من حيث التنوع البيولوجي للأسماك، ويعد إعلانها محمية تصدياً للعديد من المشكلات البيئية مثل تدهور التربة وتعرية السواحل وتغير المناخ والاستخدام الجائر للموارد الطبيعية وفقد التنوع البيولوجي. كما تحتوى على مظاهر جغرافية متميزة مثل منطقة المد والجزر والكثبان

الرملية والجرف والمنخفضات الملحية والهضاب الساحلية والمرتفعات، بالإضافة إلى نظم بيئية بحرية حساسة مثل الحشائش البحرية وبيئات الأعماق الضحلة ومتوسطة العمق.

## رابعا: التنمية السياحية المستدامة فى مصر:

### ( أ ): السياحة المستدامة كمنهج:

لقد أصبحت السياحة المستدامة منهجًا وأسلوبًا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفًا من الناحية المالية فله عائده المعنوي والمادي، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية. وتساهم السياحة البيئية في جعل السياحة أكثر استدامة من خلال زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية المضيفة، والمساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية لتلك المجتمعات، وزيادة الوعي لدى جميع المسافرين نحو المحافظة على التراث الطبيعي والثقافي. وتعد السياحة البيئية والسياحة الخضراء أحد أنواع السياحة المستدامة التي تشمل أيضاً السياحة العادلة والسياحة التضامنية والسياحة المسئولة التى تسعى في مجملها إلى الاستفادة المثلي من المواقع السياحية وإدارة كافة مواردها البيئية والاقتصادية والثقافية والتراثية وضمان استدامتها على المدى البعيد.

الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المعنونة "المستقبل الذي نصبو إليه" الذي تم عقده فى يونيه ٢٠١٢ ريو دى جانيرو جرى التركيز على أهمية النهوض بالاستثمار في السياحة المستدامة والتخطيط الجيد المتكامل لها لتحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة والمحافظة على الحياة البرية والتنوع البيولوجي والنظم الايكولوجية والتنوع الثقافي وتحسين الظروف المعيشة للسكان المحليين. ومن هذا المنطلق تعتمد رؤية كل من وزارة السياحة ووزارة البيئة على تنمية المناطق السياحية وخلق فرص الاستثمار السياحي بمناطق التنمية السياحية المختلفة.

يوجد لدينا ثلاث قرى ومنتجعات بنويبع ومحمية سانت كاترين، وتنتشر أغلبها فى المناطق التى تعتمد على السياحة البيئية مثل الوادي الجديد، وتتميز هذه الفنادق بالبساطة في التصميم والاعتماد على الموارد البيئية بداية من التصميم الخارجي، وحتى الديكور الداخلي.

الفنادق البيئية هي أحد التوجهات العالمية نحو ما يسمى "السياحة الخضراء" التي تتعامل مع البيئة، وترفع شعار الاعتناء بالبيئة، وهذه النوعية تتعامل مع البيئة كما هي وتقوم بترشيد الطاقة والمياه باستخدام التكنولوجيا المصممة لذلك وهو ما يؤدي في النهاية إلى خفض مصروفات التشغيل

كما تحاول هذه النوعية من الفنادق الاعتماد على العناصر البيئية مثل استخدام الشموع واستخدام الخلايا الشمسية لتسخين المياه في الشتاء وهو ما يعمل على تخفيض استهلاك المياه بنسبة ٤٠ % على الأقل.

كما أن الفنادق البيئية أو التى تسمى بالفنادق "الخضراء" يزداد عددها يوما بعد يوم. ويأتي اهتمام المستثمرين بهذا النوع من الفنادق الذي بدأ منذ سنوات قليلة بحيث بلغ عدد الفنادق المصنفة كصديقة للبيئة في مصر إلى ١٢ فندقاً يوجد واحد منها فى واحة الداخلة، وتم تصنيفه كأفضل فندق بيئي على مستوى العالم من ضمن ٢١ منشأة سياحية دولية، ويتميز بتصميمه المعماري الإسلامي واستخدم في بنائه خامات من البيئة المحلية. كما أن هناك عدد كبير من هذه الفنادق توجد بالوادي الجديد تنسجم مع البيئة المحيطة وتعرض منتجات من الصناعات الحرفية التي تتميز بها المحافظة من الصوف والخوص. وتوجد فنادق أخرى تعتمد على الرحلات البيئية سواء بالجمال أو بسيارات السفاري بحيث يتعرف السائح على طبيعة العيش فى تلك المناطق بعيداً عن المدينة وصخبها. كما يوجد في واحة "سيوه" ٤ فنادق، وفندق يقع على أطراف محمية "وادي الجمال" بمحافظة البحر الأحمر، كذلك فندق بالأقصر.[١]

**( ب ): التخطيط البيئي وأهميته:**

التخطيط البيئي هو التخطيط الذي ينتج من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، أي لاينتج فقط الخطط البيئية التي تهدف مباشرة إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، وإنما الأنواع الأخرى من الخطط التي تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار. ومن ثم فإن التخطيط البيئي قد يشمل مشروعات ذات صبغة بيئية خالصة مثل (مشروع إعادة تأهيل نهر ملوث، مشروع حماية حيوانات معرضة للانقراض، مشروع إنشاء محطة رصد بيئي)، كما قد يشمل مشروعات تنموية بيئية مثل (مشروعات السياحة البيئية، مشروع إعادة تدوير المخلفات)، وأيضاً قد يشمل مشروعات تنموية خالصة مثل (مشروع إنشاء مصنع إسمنت)، إلا أن مثل هذا المشروع يدخل في إطار التخطيط البيئي عندما يتم دراسة تقييم الأثر البيئي له وإعادة تصميمه بالشكل الذي يخفض آثاره على البيئة إلى درجة لصفر أو إلى أقل ما يمكن من الدرجات المسموحه.

كما يُعرَّف التخطيط البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يقوِّم خطط التنمية من منظور بيئي، أو بمعنى أخر هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية على المدى المنظور وغير المنظور، هو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية

[١] لمعلومات الواردة عن الفنادق البيئية الخضراء مصدرها: هيئة تنشيط السياحة، القاهرة ٢٠١٥.

بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية وطموحاتها الحد البيئي الحرج، وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده ولا نتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية.

والأهمية الاقتصادية للتخطيط البيئي تتجلى من خلال معالجته للمشكلات البيئية وتقويمه لمختلف المشروعات، ويؤدي في نهاية الأمر إلى خلق بيئة صحية آمنة، يعيش فيها أفراد أصحاء بعيدين عن ضغوطات المشكلات البيئية، وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد يكونون أكثر قدرة على العمل والإنتاج، مما يؤدي ذلك إلى تحقيق نمو اقتصادي، كما أنه يقلل من نفقات العلاج الصحي. كما أن التخطيط البيئي يؤدي إلى وقف استنزاف الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها، وفي ذلك منافع اقتصادية كبيرة.

إن تطبيق المبادئ التي تقوم عليها عمليات التخطيط البيئي من شأنها أن تدفع إلى تحقيق وفورات اقتصادية. فمثلاً لتحقيق مبدأ الوقاية خير من العلاج، يستلزم إعداد دراسات تقييم الأثر البيئي للمشروعات الجديدة، بحيث يتم التعرف على ما هي الأضرار البيئية التي قد ينتج عنها وذلك لتفاديها مسبقاً، وبالتالي يتم تفادي النفقات المالية التي كانت ستتطلب لمواجهة تلك الأضرار. كما أن مبدأ الاعتماد على الذات يساعد على تحقيق وفورات اقتصادية، فهو يدفع نحو الاعتماد على الخبرات والتقنيات المحلية بدلاً من صرف أموال طائلة في استيراد الخبرات والتقنيات الأجنبية. وكذلك بالنسبة لمبدأ العودة إلى الطبيعية، الذي يدفع إلى الاعتماد على الحلول الطبيعية المنخفضة التكاليف.

التخطيط البيئي يهتم بكفاءة استخدام الطاقة وتقليل الفاقد منها، بما يؤدي ذلك إلى تحقيق وفورات اقتصادية. كما أن الاهتمام بالبحث عن مصادر بديلة متجددة للطاقة يؤدي إلى خلق فرص اقتصادية. ويضم التخطيط البيئي في طياته مشروعات تحقق عائدا اقتصاديا، وخير مثال على ذلك مشروعات الاستفادة من المخلفات وإعادة تدويرها، فبدل التخلص من المخلفات والتكبد في سبيل ذلك نفقات مالية وآثار بيئية سلبية، فإنه يتم التعامل مع المخلفات كمورد اقتصادي يتم من خلال إعادة تدويرها إنتاج العديد من المنتجات.

# المبحث الثالث

# معوقات التنمية السياحية المستدامة فى مصر

على الرغم من تمتع مصر بميزة نسبية من حيث جذب السياح من خلال الزخم الكبير للمواقع التاريخية والثقافية التراثية من ناحية وأسعارها المنخفضة من ناحية أخرى، إلا أن نصيبها فى السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من مكانتها وطاقتها الكامنة.

ان قطاع السياحة فى مصر، مازال يواجه معوقات كبيرة تحد من نموه، منها قلة الاستثمارات فى البنية التحتية والخدمات الأساسية ونقص فى الكوادر الفنية البشرية المتخصصة خاصة بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، والأهم من ذلك الافتقار إلى سياسة لتنمية قطاع السياحة وترويج وتسويق منتجاته. كما أن قطاع السياحة فى مصر كان ومازال عرضة للتأثر بالتطورات السياسية والأمنية السائدة فى المنطقة، وسيظل غياب الأمن والاستقرار عائقا رئيسيا أمام حدوث تنمية حقيقية لهذا القطاع الحيوى وتطوره.

## المطلب الأول: مشكلات التنمية السياحية بصفة عامة:

من المشكلات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية مايلى:

١- الافتقار الى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها، وعدم وضوح الرؤية السياحية على المستويات الكلية والجزئية، يمكن أن تؤثر بالتالى على المستوى الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري.

٢- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل من أهميتها في اطار تواضع المخصصات المالية للسياحة، وينعكس ذلك فى قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها، وضعف أداء السياسات العامة في تبني استراتيجية واضحة المعالم للسياحة.

٣- النقص الواضح في البيانات والمعلومات خاصة معلومات الاحصاء السياحي، وغياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.

٤- تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف أو قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

٥- تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.

٦- تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين.

٧- ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي، وعدم توفر شبكة من الطرق المتطورة الى كل مواقع الجذب السياحي.

٨- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي، وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والاعلام السياحي.

٩- انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في اطار انخفاض الوعي السياحي.

١٠- الاهمال للمناطق الاثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية، فهناك تقصير في اعمال الصيانة والترميم واعادة البناء واجراء المزيد من أعمال التنقيب، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق.

## المطلب الثانى: تحديات التنمية في الصحراء المصرية:

من أهم المشكلات البيئية بالصحراء المصرية ظاهرة التصحر، وانخفاض الإنتاجية النباتية والحيوانية وفقر المراعى الطبيعية، وتدهور النظم البيئية بالساحل الشمالي الغربي، تشبع التربة بالماء (الغدق) في منخفض سيوه وقارة أم الصغير، وبقايا ألغام الحرب العالمية الثانية.

لقد أصبح من فرص وتحديات التوسع في الصحراء، أن نلجأ إلى تعزيز أبحاث الاستغلال الاقتصادي للطاقة الشمسية بسبب امتلاك هذه المنطقة لأعلى معدل سطوع للشمس في العالم، بما يتجاوز ثلاثة آلاف ساعة تكفى لتوليد طاقة شمسية على مدار السنة بمقدار ٦ كيلووات/ ساعة/ م٢/ يوم في المتوسط، بما يعادل مليون برميل نفط لكل كيلومتر مربع سنويا، وهكذا يمكن استخدام الطاقة المتولدة من الطاقة الشمسية في تحلية مياه البحر.

وكذلك يمكن اللجوء لاستخدام التكنولوجيا النووية السلمية في تحطيم قيود توفير المياه والطاقة وضبط العلاقة بين التربة والمياه والنبات واستحداث نباتات قادرة على التعايش مع ظروف البيئة الصحراوية الصعبة وغير ذلك، لتحقيق المشروع القومي للخروج من الوادي والدلتا بالانتشار السكاني

وتأكيد العمران البيئي بالأراضي القابلة للتنمية في الصحارى والسواحل المصرية، ومنها صحراء وسواحل مصر الغربية، في ظل معضلة استيعاب قدر من هذه الزيادة السكانية في مصر والتي تقدر بنحو ٦٠ مليون نسمة فى سنة ٢٠٥٢م.

## المطلب الثالث: الآثار السلبية للسياحة البيئية:

بالرغم من تواجد الآثار الايجابية للسياحة البيئية الا أنه توجد آثار سلبية لهذا النوع من السياحة، وتعاني منها المخلوقات البحرية بشكل كبير وعلى رأسها الدلافين والحيتان، وأن الانشطة السياحية تؤثر على الدلافين والحيتان وأسماك القرش بشكل كبير، حيث تؤثر أصوات القوارب، وتدفع الضوضاء التي تسببها القوارب تلك الكائنات البحرية الى رفع نبرة أصواتها التي تستخدم في التواصل مع بعضها البعض والى زيادة شعورها بالتوتر والقلق، مما يؤثر على اتزانها النفسي، ويجب ترشيد تلك الرحلات البحرية مما يحول دون تأثر تلك المخلوقات سلباً علي السياحة البيئية.

أن العمل على نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي سواء لدى الأفراد أو الأجهزة الحكومية هو ما يقتضي ضرورة توضيح مفاهيم وأسس ومبادئ الفكر البيئي بين أفراد المجتمع منذ الصغر، فاحترام البيئة يجب ان يكون شعوراً داخلياً لدى الجميع، فضلاً عن قيام المسؤولين بنشر الثقافة البيئية والتعليم والتوجيه، لأن حماية البيئة وحماية الأفراد هدف عام يجب أن تسعى إليه المجتمعات للعيش في بيئة آمنة ونقية، مع تضافر الجهود لمحاربة جميع المظاهر السلبية التي تجر إلى الإضرار بمنظومة البيئة ومفرداتها.

ويجب تطبيق كافة المعايير البيئية عند إنشاء وتجهيز مشروعات المنتجعات والمدن والقرى السياحية حتى تصبح السياحة البيئية واضحة وصريحة وجزءاً من فلسفة المشروع، ومحاولة التقليل من زيادة الملوثات البيئية وحث الإدارات ذات الوظائف البيئية على دعم السياحة البيئية والعمل على زيادة نمو الوعي البيئي في مجال السياحة بصورة متسارعة ومتطورة نظراً لوجود قصور في الوعي البيئي في مجال السياحة، بل ويجب ان تكون هناك أهداف محددة ومرغوب فيها ومطلوب تحقيقها من خلال استراتيجية أو إطار عام أو سياسات يمكن اتباعها لتحقيق هذه الأهداف وتأكيد العلاقة المتبادلة بين السياحة والبيئة، فكلاهما يسعيان إلى تحقيق التفاعل والترابط فيما بينهما.

ان نجاح السياحة البيئية المستدامة يرتبط بالقدرة الاستيعابية Absorption Capacity للعمليات السياحية، ويتمثل ذلك فى أعداد السائحين وأنماط الزيارات اليومية وما يقومون به من أنشطة، لأن البيئة تتعرض إلى تغيرات خارجة عن إرادة الإنسان أو السائح. وكمثال لبعض السلبيات

ماتسببه المركبات ذات المحركات القوية من تدمير للبيئة وجمالياتها وتؤثر علي البيئه التاريخية والآثار، وكذلك الزيادة في المخلفات الصلبة والصرف الصحي غير المعالج في البحار ومصبات المياه الطبيعية وارتفاع نسبة تلوث الهواء. كما أن المنشآت السياحية التي لا تلتزم بنظم الادارة البيئية السليمة، وتدفق السياح بأعداد كبيرة وغير مخططة مما يخرب الآثار التاريخية والموارد الطبيعية.

كذلك فان غياب التنمية المستدامة يجعل الآثار الايجابية للسياحة مؤقتة وتعقبها آثار سلبية علي المدي البعيد. فمثلا في نيبال يستهلك السائح نحو ستة كيلو غرامات من الحطب يوميا من أجل التدفئة، في بلد يفتقر إلى مصادر الطاقة. وفي مصر يستهلك فندقا كبيرا من الطاقة الكهربائية بمقدار يعادل ما تستهلكه نحو ٣٦٠٠ أسرة متوسطة الدخل. وفي جزر البحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو ٧٠٠٠٠ طن من المخلفات سنويا في البحر. وفي الأردن يستهلك فندقا كبيرا من الماء بمقدار ما تستهلكه نحو ٣٠٠ أسرة متوسطة الحجم والدخل، في بلد يعاني من شح في موارده المائية. وفي المناطق السياحية والمطارات يساعد النقل الجوي على رفع درجة حرارة الهواء بنسبة ٤%.

## خاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أهمية المحافظة على البيئة الطبيعية واستغلال السياحة البيئية لما لها من فوائد علمية وثقافية واقتصادية. والجدير بالذكر أنه على الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها. لقد غدت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية، فله عائده المعنوي والمادي، ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

ربما يكون من المفيد عرض بعض المقترحات لعلاج مشكلات التنمية السياحية المستدامة:

## أ – مشكلة توفر المياه:

ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال استخدام تقنيات الزراعة الحديثة واستغلال مصادر المياه الجوفية، بما توفره التكنولوجيا النووية من إمكانيات، وكذلك توفير المياه من تحليل مياه البحر في المناطق الساحلية، من خلال الطاقة الشمسية في حال تنميتها.

**ب – تفهم ثقافة الصحراء:**

تعد أساليب التعايش مع الصحراء من المعوقات الرئيسية لانتقال السكان من الوادي والدلتا للمعيشة في المجتمعات الصحراوية، لاختلاف المناخ والتضاريس والموارد واختلاف الأنشطة الاقتصادية. ولا يحدث هذا إلا برفع الوعي المجتمعي بثقافة الصحراء للتعايش مع البيئة الصحراوية وتطويعها للتنمية المستدامة، ومن هذه المعوقات أيضا اختلاف أساليب الزراعة ونوع المحاصيل بالمناطق الصحراوية عن الوادي والدلتا، مما يتطلب إعادة تأهيل الزراعيين، والاستعانة بالخبراء في كافة المجالات لتأهيل العناصر البشرية للتعايش مع الصحراء، وتطويع العلم والتكنولوجيا لتحقيق هذا الهدف.

**ج – حل مشكلة الألغام والأجسام القابلة للانفجار:**

تنتشر الألغام الأرضية الناتجة عن معارك الحرب العالمية الثانية على مساحات كبيرة في منطقة الساحل الشمالي، ويتوقف البدء في مشروعات التنمية على خلو المنطقة من هذه الألغام، ونظرا لارتفاع تكاليف إزالتها، فإن ذالك يشكل إعاقة لعمليات التنمية الصناعية والتنقيب عن البترول، وإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة بالإضافة إلى إعاقة عمليات التنمية الزراعية.

**د – شبكات النقل والمواصلات:**

تعتبر شبكة الطرق والمواصلات أحد محددات إقامة المشاريع التنموية نظرا للتكاليف الباهظة التي تحتاجها عملية الربط بين محاور التنمية في الصحراء، وهو ما يستدعي تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في وسائل النقل المختلفة، والمشاركة في إنشاء مجموعة من الطرق البرية تساعد على إحداث النهضة المطلوبة في الصحراء.

**هـ – التغيرات المناخية المحتملة:**

يتوقع غرق بعض المناطق من الساحل الشمالي وسواحل البحر الأحمر، مما يستدعي ضرورة تغيير هياكل التنمية لصالح الأنشطة التنموية الأقل استهلاكا للمياه كالصناعة والخدمات، وتقليل الاعتماد على الزراعة الصحراوية، أو على الأقل إخضاع التراكيب المحصولية المستهدفة لمعيار كفاءة استخدام مياه الري.

## المراجع:

### أولا: مراجع باللغة العربية:


١. جهاز شئون البيئة: المحميات الطبيعية فى مصر، القاهرة ٢٠١٥.

٢. سارة وفيق عبد العزيز: مدخل التنمية السياحية للمناطق الصحرا وية – رؤية تطوير واحة سيوة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة – جامعة عين شمس، ٢٠١٣.

٣. صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦.

٤. ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.

٥. محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ٢٠١٠.

٦. هيئة الاستعلامات: السياحة فى مصر، القاهرة ٢٠١٥.

٧. الهيئة المصرية لتنشيط السياحة: أنشطة السياحة المصرية، القاهرة ٢٠١٤.

٨. وزارة السياحة: تقرير التنمية السياحية، القاهرة ٢٠١٠.


### ثانيا: مراجع باللغة الانجليزية:


1. Europarc Federation: European Charter for Sustainable Tourism in Protected Areas: Renewal and Retraining, International Academy for Nature Conservation. Isle of Vilm, Germany, April1st - 4th 2014.
2. http: //ethics. unwto. org/en/content/responsible-tourist
3. http: //www. bits-int. org/
4. UNWTO Barometer
5. UNWTO: Tourism and the Sustainable Development Goals, 2015.
6. UNWTO: World Tourism Barometer , Vol. 13 August 2015.